الرابطة

السنة ٥٥ العدد ٦٢٨ جمادي الأول ١٤٤٠هـ - يناير ٢٠١٩م

الرابطة
شهرية - علمية - ثقافية - تصدرها رابطة العالم الإسلامي

مفتو وكبار علماء ووزراء شؤون دينية العالم الإسلامي يؤكدون على أهمية المرجعية الروحية للمملكة

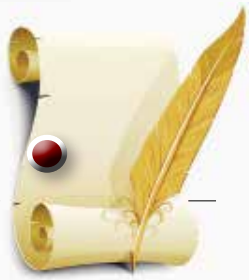

افتتاحية

المنتدى العالمي للوحدة الإسلامية
مقصد شرعي وضرورة عصرية

تسعى رابطة العالم الإسلامي منذ إنشائها لتحقيق وحدة الأمة الإسلامية المنضوية تحتها، وتتطلع كذلك لتعزيز القيم المشـــتركة بين الشعوب على اختلاف أطيافها، ومد جسور التواصل والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات، ولا يشك أحد في عظمة هذا الهدف وأهميته عقلا وشرعا، ففي ظلها عزة ورفعة ومنعة وشوكة للمسلمين، وبها تقوم الحضارةُ وتُقبل الطاعة، ويُمكَّن للمســـلمين، فسلاح الوحدة يفوق كلَّ سلاح، وقد جسد القرآن هذا المفهوم بقوله: (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون) سورة المؤمنون آية ٥٢.

وقد طالـــب ما يقرب من ١٢٠٠ عالم ومفكـــر يمثلون١٢٧ دولة – شـــاركوا في المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية مخاطر التصنيف والإقصاء الذي عقدته الرابطـــة برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله – بإنشاء المنتدى العالمي للوحدة الإسلامية، تحت مظلة الرابطة وبقيادة أمينها العام معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الذي يسعى منذ توليه منصب الأمين العام للرابطة إلى تحقيق تطلعات المسلمين في تعميق وحدتهم واعتصامهم بهديهم الإسلامي الجامع لهم، وتقوية أواصر الألفة والمحبـــة بينهم، والعمل على دعم مشـــاريع الوفاق والتقريب، والنأي بهم عن سبل الفرقة والنزاع.

وينطلق المنتدى في نظامه الأســـاسي وخطوات إنشائه ومستقبل برامجه من مرتكزات العلاقة الحاكمة بين المكونات الإســـلامية، والتي ترتكـــز على جملة قواعد مســـتمدة من الكتاب والســـنة والاجتماع حول ثوابت الدين، والعمل على تجاوز الخلافات السلبية وحل مشكلاتها بروح الأخوة الإسلامية المتمثلة في قول الحق تبارك وتعالى: (إنما المؤمنون إخوة)، والنأي عن سلبيات التنابز بالتكفير والتبديع والتضليل، ودعوة المسلمين إلى التمسك بالإسلام الجامع الشريف الذي سماهم به الإســـلام (هو سماكم المسلمين من قبل) الحج ٧٨، وإلى تجاوز الأســـماء الضيقـــة القائمة على التصنيف والإقصاء بما يحمله من مخاطر على الفرد والجماعة، والأخذ بأدب الإسلام في الخلاف، ومنهجه في حل النزاعات (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) سورة النساء ٥٩.

وتحقيقا لهذه الغايات والمرتكزات أوصى المشـــاركون في المؤتمر أن تكون من أولويات المنتدى تحقيق الأمور التالية:

- مد جسور التواصل والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات والعمل على مشتركاتها.
- القيـــام ببرامج عملية لتعزيز قيم التســـامح والتعايش من أجل السلام والوئام في أفق ترسيخ الوعي، ولا سيما بين صفوف الشباب.
- رصد وتحليل كافة الأطروحات الســـلبية، والتصدي لها بكفاءة عالية تعتمد الحكمة.
- اقتراح البرامج التأهيلية التدريبية المرسخة لقيم الاعتدال الإسلامي، والمعززة لوعيه للأئمة والخطباء والمرشـــدين حول العالم، ويتولى القيام بها وتنفيذها نخبة من المختصين في العالم الإسلامي بمختلف مذاهبه ومدارسه من خلال المشـــترك الجامع بينهم، وهو الاعتدال العلمي والفكري الذي يحمل رســـالة التســـامح والسلام والوئام والتعايش مع الجميع.
- اقتراح المناهج الدراســـية الداعمة لأهدافـــه التوعوية من خلال برامج يشترك في إعدادها نخبة من علماء التربية عبر مخرجات هذا المنتدى، والذي ستعمل فيه كفاءات علمية وتربوية، وفكرية متنوعة من كافة المذاهب والمـــدارس والاتجاهات المحبة للخير والســـلام، وإســـعاد البشرية عن طريق جهودها الصادقة والجادة في تعميق الوعي ونشره، ومواجهة الأفكار المتطرفة والكارهة، والمثيرة للصدام الحضاري والثقافي.
- توعية الشباب المسلم باحترام العهود والمواثيق، ولا سيما دساتير وأنظمة الـــدول الوطنية التي يعيشـــون فيها «الإســـلامية وغير الإسلامية»، وتحذيرهم من الإساءة إليها تحت أي ذريعة.
- توعية عامة الناس بالتعامل الحســـن مـــع الجميع ومحبة الخير لكافة الناس، والصدق معهم في المعاملة، والترفع عن أي أســـلوب يؤدي إلى المواجهة بالإساءة، وتغليب جانب العفو والصفح، وتأليف القلوب وتقريبها.
- نشر ثقافة الأخوة الإســـلامية، والتحلي بالصدقية والموضوعية في التعامل مع القضايا البينية، والتماس العذر وإحسان الظن، وعدم الانجرار لدواعي النعرات المذهبية والصدام الطائفي الذي يشـــيع ثقافة الحقد والكراهية، ويستجر إلى العنف والتطرف.

ويرى العلماء المشـــاركون في المؤتمر أن العالم الإســـلامي بأسره يتطلع اليوم إلى جمع كلمة المســـلمين ووحـــدة صفهم، وأن رابطة العالم الإسلامي خير من يقوم بهذه المهمة التي ليست بالهينة، نظرا لكونها تعالج تراكمات كثـــيرة، وعداءات أكثر من الناقمين على أمة الإسلام الذين يجردون حملات شرسة على دينها وأخلاقها وثقافتها وحضارتها، وينســـبون للإســـلام ما ليس فيه، مستغلين انحراف الغالين في الاتجاهين، إضافة إلى جهودها في بناء الســـلام والوئام في العالم بأسره، ومواجهة أســـاليب التشدد والتطرف والإرهاب كافة، والانفتاح الإيجابي على الثقافات الأخـــرى بأفق التعايش والتبادل الحضاري الشامل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرابطة

شهرية - علمية - ثقافية

الأمين العام
أ.د. محمد بن عبد الكريم العيسى

مدير عام الإعلام والنشر
أ. عبدالوهاب بن محمد الشهري

رئيس التحرير
د. عثمان أبوزيد عثمان

مدير التحرير
ياسر الغامدي

المراسلات:
مجلة الرابطة ص.ب ٥٣٧ مكة المكرمة
هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٣٨٧
فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٥٣٠٩٤٨٩
المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير
البريد الإلكتروني:

rabitamag@gmail.com

الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة «الرابطة» لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر
للاطلاع على النسخة الإلكترونية للمجلة الرجاء زيارة موقع
الرابطة على الإنترنت www.themwl.org
أخبار العالم الإسلامي www.mwl-news.net

طبعت بمطابع تعليم الطباعة
رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٤٣ - ردمد: ١٦٥٨-١٦٩٥

المحتويات

مفتو وكبار علماء ووزراء تثمن دينية العالم الإسلامي يؤكدون على أهمية المرجعية الروحية للمملكة 4

خادم الحرمين: المملكة ستواصل التزاماتها ومبادراتها بما يحقق آمال المسلمين 26

الرابطة تؤكد تأييدها الكامل لمضامين تصريح المملكة بشأن استنكار موقف مجلس الشيوخ الأمريكي 32

العدد:٦٢٨
جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ - يناير ٢٠١٩ م

غلاف العدد

مطلوب البحث عن القواسم المشتركة التي تدعو إلى التعايش والحوار وبناء جسور التواصل بعيداً عن إكراهات الواقع 46

كبار علماء العراق: مؤتمر الرابطة استثنائي ونوعي.. وبيانه الختامي ترجم مظلة الإسلام الحاضن للجميع 57

مجلس الوزراء السعودي ينوه بكلمة خادم الحرمين في مؤتمر الوحدة

الرياض - واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء بعد ظهر في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

ونوه المجلس بالمضامين التي اشتملتها كلمة خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله - خلال المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وما تم التأكيد عليه بأن المملكة قامت على منهج الوسطية والاعتدال، وتشرُف بخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن.

وكان المشاركون في المؤتمر، ثمنوا جهود المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء، ولاسيما جهودهما في محاربة التطرف والإرهاب حيث تُعد المملكة الدولة الأهم والأبرز في مكافحة الأفكار المتطرفة والإرهابية والأكثر فعالية في مواجهة الجرائم الإرهابية حيث أنشأت وقادت أهم تحالف في هذا الشأن وهو التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، كما أسهمت بفاعلية في التحالف الدولي لمحاربة داعش وأنشأت أقوى المنصات العالمية لمواجهة أفكار التطرف والإرهاب.

الفيصل يلقي كلمة خادم الحرمين في المؤتمر

رفعوا برقية شكر لخادم الحرمين على رعايته الكريمة وكلمته الضافية

مفتو وكبار علماء ووزراء شؤون دينية العالم الإسلامي يؤكدون على أهمية المرجعية الروحية للمملكة

مكة المكرمة – «الرابطة»

اختتمت أعمال المؤتمر الإسلامي العالمي للوحدة الإسلامية «مخاطر التصنيف والإقصاء في أُفُق تَعْزيز مَفَاهيم الدَّولة الوطنية وقيمها المشتركة» الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، بمشاركة نخبة متميزة من العلماء وقادة الرأي والفكر في العالم الإسلامي والمرجعيات العلمية والفكرية للجاليات الإسلامية، يومي ٥-٦/٤/١٤٤٠هـ (١٢-١٣/١٢/٢٠١٨)، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله، وبحضور ١٢٠٠ شخصية من مفتي العالم الإسلامي وعلمائه ودعاته ومفكريه من ١٢٧ دولة وثمانية وعشرين مذهباً وطائفة يمثلون

المشاركون يثمنون جهود السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء

د. العيسى متحدثاً في الجلسة الافتتاحية

المكون الإسلامي العام.

ونـــوه المؤتمر في ختـــام أعماله بأهمية مضامين الكلمة الضافية التي تفضل بها راعي المؤتمر للحضور، مؤكداً أنها تُمثل وثيقة مهمة بالنسبة لجمعهم التاريخي الاستثنائي في أطهر بقاع الأرض، حيث متعلقهم الروحي وقبلتهم الجامعة، وأن الكلمة الكريمة جـــاءت مفعمة بتحفيز همم العلماء والدعـــاة والمفكرين نحو أهداف المؤتمر.

وثمن المشـــاركون في المؤتمـــر، جهود المملكـــة العربيـــة الســـعودية بقيادة

مؤتمر تاريخي بحضور ١٢٠٠ شخصية إسلامية من ١٢٧ دولة تمثل ٢٨ مذهباً وطائفة إسلامية

المؤتمر الإسلامي العالمي للوحدة الإسلامية يوصي بصياغة ميثاق شامل يتضمن قواعد الخلاف التي تحكم علاقة المسلمين

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء، ولا سيما جهودهما في محاربة التطرف والإرهاب حيث تُعد المملكة الدولة الأهم والأبرز في مكافحة الأفكار المتطرفة والإرهابية والأكثر فعالية في مواجهة الجرائم الإرهابية، حيث أنشأت وقادت أهم تحالف في هذا الشأن وهو التحالف الإسلامي العسكري

حضور كثيف شهده المؤتمر

التشديد على أن وحدة المسلمين وتآلفهم مقصد شرعي لا يجوز التمادي في نسيانه ولا التأخر في إنجازه

لمحاربة الإرهاب، كما أسهمت بفاعلية في التحالف الدولي لمحاربة داعش وأنشأت أقوى المنصات العالميـــة لمواجهة أفكار التطرف والإرهاب.

ودعا المؤتمرون إلى إنشاء لجنة جامعة تمثل المكونـــات الإســـلامية المختلفة لصياغة ميثاق إســـلامي شامل يتضمن قواعـــد الخـــلاف التي تحكـــم علاقة المســـلمين، ويُبين الأصـــول والثوابت المُحْكَمَـــة الجامعة لهم، ويُحَرِّرُ مواضع النزاع المهمة، ويحيلها لأهل الاختصاص للدراسة والنظر، وتقريب وجهات النظر فيها ما أمكـــن، وأن تتولى رابطة العالم الإســـلامي تبني ذلك من خلال وثيقة إســـلامية جامعة تحت عنوان: «وثيقة مكة المكرمة» يتم عقـــد ميثاقها بجوار البيت العتيق.وحذر المؤتمر من تصدير الفتاوى خارج نطاقهـــا المكاني وذلك أن لكل جهة أحوالها وأعرافها الخاصة بها التي تختلف بها الفتاوى والأحكام، حاضاً على قصر العمل الموضوعي المتعلق بالشؤون الدينية الرســـمية لكل دولة على جغرافيتها المكانية دون التدخل في شؤون غيرها، والتأكيد على أهمية إيجاد مرجعية علمية موحدة لكل دولة في كيان فتوى عامة أو هيئة علمية مختصة تُعنى بالتصـــدي للقضايا الشرعيـــة العامة، ومؤكداً أن مثل هذه التدابير من شأنها أن تحفظ السكينة الدينية، لكل دولة بما في ذلك ما يسمى بالأقليات الدينية، حيث يجب احترام مرجعيتها العلمية الخاصة بها، وأن يكون التعـــاون البيني في هذا مقتصراً على مواجهة أفـــكار التطرف والإرهـــاب وعلى الدراســـات والأبحاث

جانب من الحضور

وتنظيم الملتقيات العلمية والفكرية لرفع مستوى الوعي والتصدي للمستجدات ذات الشأن العام، ولا يستثنى من ذلك إلا ما كان بطلب رسمي من الدولة المضيفة، أو داخلاً في اختصاص المجامع العلمية ذات الطابع الدولي.

ودعا المؤتمرون، «الأقليات» في الدول غير الإسلامية إلى الاندماج الوطني الإيجابي من خلال مفهوم الدولة الوطنية الشاملة، وأن تكون مطالباتهم بخصوصياتهم الدينية وفق أنظمة الدولة الوطنية دون ممارسة أي أسلوب من أساليب العنف أو الاستعداء.كما دعا المشاركون المسلمين بتنوعهم وتعددهم إلى الاجتماع حول ثوابت الدين ومحكماته الجامعة، والعمل على تجاوز الخلافات السلبية وحل مشكلاتها بروح الأخوة الإسلامية، والنأي عن سلبيات التنابز بالتكفير والتبديع والتضليل، والاستمساك بأدب الإسلام في الخلاف، ومنهجه في حل النزاعات، مشددين على أن وحدة المسلمين وتآلفهم مقصد شرعي لا يجوز التمادي في نسيانه، ولا التأخر في إنجازه، وأن الشروع في تحصيل متطلباته هو واجب الجميع، وأن بديله هو فساد ذات البين.

وشدد المؤتمرون في توصياتهم على ضرورة ألا يُفهم من الوحدة الإسلامية، التحزب لمعاداة ومناجزة الآخر، بل تحث على التواصل والتعاون والتعايش معه وصولاً للهدف المشترك بين الجميع وهو إحلال السلام والوئام حول العالم، إذ إن جمع الكلمة الإسلامية يوحد قرارها نحو تحقيق تلك الأهداف النبيلة بقواسمها

خطاب خادم الحرمين يمثل وثيقة لجمعهم التاريخي الاستثنائي في أطهر بقاع الأرض

المؤتمرون يدعون الرابطة لإنشاء منتدى عالمي للوحدة الإسلامية ببرامج ومبادرات تسهم بها الدول عن قيم التسامح وتأهيل الأئمة والخطباء حول العالم

المشـــتركة مع غير المسلمين، ويُعزز من وعي المجتمع المسلم، ويُحَصِّنُهُ من أفكار التشدد والتطرف والإرهاب مع فتح آفاق الحوار مـــع الجميع بالمنطق الحضاري المستنير.

وفي ما يخص العلاقة البينية بين المكونات المختلفة للأمة المسلمة، أكد المؤتمر أن ما تعانيه بعض دول العالم الإسلامي من متاعبَ ومآسٍ هو حصيلة متوقعة لحالة التمزق التي تعصف بتلكم الدول، والتي غرق بعضهـــا في وحل العنف الطائفي، فتبددت مواردها، وتبعثرت طاقاتها في معارك عبثية، تستنبت الألم من جراحات الماضي وخلافاته التي حقها أن تطوى في ردهات التاريخ، ويُستفاد من دروسها وعبرها لتجنب الوقوع في مثيلاتها، وأن اســـتمرار مثل هذا التخلف لا يَعِدُ بأملٍ جديدٍ حيال كل من وقع في شِرَاكِه، كما هي سنةُ الله تعالى في خلقه وتدبيره.

وأوضـــح المؤتمرون كذلـــك أنّ العلاقة

تثمين تواصل رابطة العالم الإسلامي مع أتباع الأديان والثقافات لتعزيز القيم المشتركة

الحاكمة بين المكونات الإسلامية ترتكز على جملة قواعد، هي:

-أن المسلمين أمة واحدة يجمعهم الإيمان برب واحد ونبي واحد وكتاب واحد وقبلة واحدة، شعارهم قوله تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾ (الأنبياء : ٩٢)، ويدينون جميعاً لله بدين وشريعة تجمع ولا تفرق، تقرب ولا تباعد، وهم شركاء في صناعة الحضارة الإسلامية، ومواجهة التحديات الراهنة، فالمشتركات الجامعة بينهم تسمو بقوتها وصدق العمل بها على أسباب الفرقة والتناحر.

-المسلمون متساوون في الحقوق والواجبات، وهم جسد واحد مهما نأت بهم الديار أو اختلفت بهم الرؤى والاجتهادات والمواقف، تجمعهم مقاصد الإسلام السامية، ورسالته الحضارية الخالدة المشعة بنورها على الجميع والداعية دوماً إلى تحقيق الرحمة والعدل والإحسان، والتسامح والأمن والسلام

تجديد التأكيد على رفض المحاولات المغرضة التي تستهدف بتحاملها المكشوف الإساءة للمملكة

بين الناس أجمعين.

-الوحدة الدينية والثقافية غرض نبيل متأصل في وجدان الشعوب المسلمة، يعزز من جهود نشر القيم الإسلامية وبخاصة قيم العدل والسلام، ويؤكد على أهمية المراجعة لتصحيح المسارات الخاطئة ويعتبر أهم عنصر في عصرنا الحاضر لتفعيل الرسالة العالمية للإسلام المشعة بنور عدلها وتسامحها ومحبتها على الإنسانية جمعاء.

- توحد المسلمين وتضامنهم ليس موجهاً ضد أحد، بل هو تحقيق لغرض ديني نبيل، وامتثال للنداء الإلهي الكريم ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران : ١٠٣)، يَمْضي بالمسلمين إلى الإسهام في صناعة عالم تسوده العدالة والسلم والتراحم والوئام، ويفتح صفحات إيجابية في العلاقة الحضارية بين الأمم، والحوار الثقافي بين الشعوب، على أسس من الاحترام المتبادل، والتعاون في إعمار الأرض، وتحقيق أمن الإنسان ورخائه، ومواجهة التحديات التي تهدد مستقبل الإنسانية، مع التأكيد على أن وقائع التاريخ القاسي المحسوب في الكتابات غير المنصفة على الإسلام أو المحسوب على غيره من الأديان ليس أي منها محسوباً على حقيقة الأديان، وإنما هي اجتهادات أو

مطامع أو جنايات بشرية يتحمل إثمها ووزرهـــا أصحابهـــا، إذ ليس أحد من البشر معصوماً سوى أنبياء الله ورسله فيما يبلغونه عـــن ربهم جل وعلا، وأن تدخل المصالح السياسية والمادية باسم الأديان فعلت فعلها وشـــوهت سمعتها وهو ما ترجمته فصول قاسية من تاريخ الأديان تُرْوَى بكل ألم، ولا يزال البعض يســـتدعيها لإذكاء الجراح فيما يتعين شرعاً ومنطقاً طـــي صفحتها وقد قال الحق سبحانه: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون».

- التنوع المذهبي والثقافي في المجتمعات الإســـلامية يقتضي إقامة شراكة عادلة ضمن عقـــد اجتماعي يتوافـــق عليه الجميـــع، يرفض دعوات الاســـتعلاء المذهبي والثقافي، ويستثمر تعدد الرؤى وتبايـــن النظر في إثـــراء الحياة المدنية والحضاريـــة، وحفظ مقـــدرات الأمة، وتحقيق تنمية وطنية شاملة تُسعد الجميع، ويُبرهن على أن التعدد والتنوع الإيجابي ثراءٌ معرفيٌّ يُضاف لرصيد الأمة الإسلامية ثقافياً وحضارياً.

-إحياء مبادرات الحوار بين المســـلمين ضرورة لا مناص منها لتجاوز النزاعات والسجالات السلبية، والسمو بهذا الوعي إلى تعزيز السِّلم المذهبي، وإشاعة ثقافة

حض الأقليات في الدول غير الإسلامية على الاندماج الوطني الإيجابي

رفض ظاهرة التهجم على أتباع المذاهب ومنع التطاول على منتسبيها بالتكفير والتسفيه والامتهان

التراحم والتآخي وتقريب وجهات النظر بينهم.

-ما يثار عن الإسلام من سلبيات يُعبِّر عن الجهل بحقيقته، ويكشف من جانب آخر عن تقصير بعض المسلمين في سلوكهم المُعَمَّم بالحكم الخاطئ على الإسلام، فحملات التشويه ضد الإسلام يتحمل بعض المسلمين نصيباً من وِزْرها.

- اجتهادات علماء المذاهب الإسلامية إثراءٌ مهم يُعَبِّرُ عن فهومهم الشرعية التي وصلوا إليها بحسب سياقات الزمان والمكان والأحوال والأعراف، وهي اجتهادات جديرة بالاحترام، لا التقديس والتعصب.

-التأكيد على أن الوحدة الإسلامية تعني الوفاق والتآلف والتعاون وتوحيد الجهود في مواجهة موجات الشر، وفي طليعتها أفكار التشدد والتطرف والإرهاب.

وأضاف المؤتمرون في توصياتهم أن الوحدة الإسلامية تعني نبذ كل شعار أو اسم مرادف لاسم الإسلام الجامع للمسلمين وعدم القبول بأي دخيل مزاحم له من الشعارات والأسماء المعبرة عن اتجاهات فكرية وحزبية خرجت عن هداية الإسلام، وبخاصة ما يسمى بالإسلام السياسي الذي يتغيَّ تحقيقَ أهدافٍ سياسيةٍ دخلت عبر تاريخها الطويل - منذ تأسست حتى اليوم - في صراعات ومكائد مع نفسها عندما تنفرد بالسيادة، ومع غيرها عندما تكون خارج السيادة، والشاهد التاريخي يفيد بأنها لم تنل خيراً سوى شق الصف الإسلامي الواحد الذي يعتز جميعه بأنه محسوب على الأخوة الإسلامية لا على فصيل أو حزب أو جماعة تحتكر هذه الأخوة وتعتقد في أدبيات رموزها أن الأمة قد ارتدت على أدبارها وأنها تعيش جاهلية جديدة وتُشكك الأمة في إيمانها وإسلامها، وهي بمكرها تُظهر الوداد واللين للمسلمين كافة داخل دولهم الوطنية مبدية في الظاهر احترام

شرعيتها عندما تكـــون الدولة الوطنية في يُسرها وسكينة أحداثها، فيما تلتفت على ذلك كله في عسرها وعاصف أحداثها في سلســـلة من التدابير المكشـــوفة على وجدان الأمة بمحاولات تعمق خسارتها وهزائمها، غير متعظة بنفسها قبل غيرها يحملها إلى ذلك: اللهاث على الأخذ بزمام الأمور، واحتكار الإسلام على مواصفات عنفها المُبَيَّت والمكشـــوف فيما لم تلبث (قليلاً) وقد هيمنت (وقتاً يسيراً) حتى ضَرَبَتْ ذات اليمين وذات الشـــمال بل صار في داخلها مساجلات ومواجهات، وهي في ذلك كلـــه لا تتوانى عن التنازل عن القيم التي تزعـــم بعثها من جديد، ولا عن عرض نفســـها على من حذرت كتاباتها وبياناتها وراسخ أدبياتها من غزو أفكار الآخر للقيم الإسلامية.

وشـــددوا على أن اعتدال الإسلام الممثل لمنهجـــه الواحد بشـــعاره الشـــامل والحاضن للجميع، يرى أن قيم الإسلام ثابتة لا تقبـــل المزايدة ولا التنازل مهما تكن الذرائع، وأن الآخر غير الإســـلامي له حـــق الكرامـــة وحســـن التعايش ومحبة الخير له والتعاون الصادق معه لتحقيق المصالح المشتركة والسعي لبناء جسور المحبة والوئام الإنساني، وصولاً لعالم يســـوده العدل والحرية والسلام مع تبادل حســـن الظن بـــين الجميع، والبعد عن افتعـــال الصدام الحضاري والثقافي وعن مبالغات نظريات المؤامرة والمكايدة، والعمل معاً لمواجهة التطرف المحســـوب زوراً على الإسلام والتطرف المضـــاد في صورتـــه الأبرز المســـماة الإسلاموفوبيا، مع أهمية إدراك الجميع

الدعوة لتعزيز العلاقات بين المذاهب والطوائف المسلمة بترسيخ الثوابت المحكمة وتفهم الاجتهادات الممكنة

الوحدة الإسلامية لا تحمل تجاه الآخر سوى محبة الخير وحسن التفاهم والتعايش والتعاون والحوار بالحسنى

أن الاختلاف والتنوع والتعددية سنة من سنن الله تعالى في خلقه وأنه لا حَمْلَ على الأديان والمذاهب والأفكار بالإكراه، وأن ممارسات من يفعل ذلك تُخطئ شرعاً وعقلاً، وأن الله سبحانه هو مَن يحكم بين العباد يوم القيامة، وأنه لا عصمة لأحد بعد الأنبياء والمرسلين، وأن هذا الاختلاف والتنوع يكون كذلك داخل الدين نفسه كما في المذاهب الإسلامية وغيرها، وأن مبدأ المجافاة والتوجس من المخالف لا يرتد سلباً على الدين الآخر فقط بل على داخل الدين نفسه، وأن السبيل الأمثل في ذلك كله هو دعوة الجميع إلى كلمة سواء بالحوار الحضاري الذي يستصحب محبة الخير للجميع.

وشدد المؤتمر على أن الوحدةَ الإسلاميةَ لا تَحْمِلُ تجاه الآخر سوى محبة الخير وحسن التفاهم والتعايش والتعاون، والحوار بالحسنى، وأن سلبيات الكراهية والتنابز السائد في كتابات من لم يتخلق بقيم الإسلام الرفيعة لا تُمثل الإسلام، وليست محسوبة إلا على أصحابها.

ودعا المؤتمر المسلمين إلى التمسك بالاسم الجامع الشريف الذي سمانا الله به ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨)، وإلى تجاوز الأسماء الضيقة القائمة على التصنيف والإقصاء بما يحمله من مخاطر على الفرد والجماعة، ولا سيما تعميق النعراتِ الطائفية والنظرياتِ الإقصائية والتزهيد في شرف المظلة الكبرى الجامعة للمسلمين كافة وهو اسم وشعار الإسلام وليس غيره.

وطالب المؤتمرون بتعزيز العلاقات بين المذاهب والطوائف المسلمة، بترسيخ الثوابت المحكمة، وتفهم الاجتهادات الممكنة، وبناء جسور الثقة والتفاهم والتعاون على المشتركات الجامعة، وتجاوز الآراء والمواقف الشاذة، وعدم الاستسلام للإرث التاريخي المصطبغ

بروح سلبية أفرزتها صراعات تاريخية لا مـــبرر لهـــا في العمـــوم، إضافة إلى نشر ثقافة الأخوة الإســـلامية، والتحلي بالصِّدْقيـــة والموضوعيـــة في التعامل مع القضايا البينيـــة، والتماس العذر وإحسان الظن، وعدم الانجرار لدواعي النعـــرات المذهبية والصـــدام الطائفي الذي يشـــيع ثقافة الحقد والكراهية، ويثير الشقاق والتوتر والتعبئة الخاطئة لمشاعر المسلمين، ويســـتجر إلى العنف والتطرف وما يســـتتبعهما من معارك تثور ولا تخمد، وتؤخر ولا تقدم.

ورفض ظاهـــرة التهجم عـــلى رموز المذاهب الإســـلامية، ومنع التطاول على منتسبيها بالتكفير والتسفيه والامتهان والازدراء، والتنديد بالمسيرات والمظاهر الطائفيـــة، واعتبارها صورة من صور استنبات الكراهية واستدعاء العنف، لما فيها من إثارة سلبية للمشاعر الدينية، كمـــا أكد رفضـــه دعوات الاســـتعلاء والإقصاء والتحـــزب، وجمع الطاقات وترميم الفجوات لمواجهة قوى التطرف والإرهاب والغلو الطائفي الذي أســـاء للإسلام بشـــعاراته المزيفة وأطروحاته الفاسدة في سياق جدليات عقيمة تحمل عليها أفكار مشـــبعة بالجهل والتخلف فضلاً عن أجنـــدة المصالح التي يعلمها الجميع في لحـــن قولها وهمجية فعلها، إضافة إلى رفض السجالات العقيمة بين المذاهب والطوائـــف مهما تكن ذرائعها العلمية والفكرية واعتبارها مُسْـــعِرة الغلو الطائفي ومثـــيرة للفتنة وأن درء مفاسدها مقدم على جلب مصالحها على فرض التســـاوي فكيف بها وقد غلبت مفاسدُها مصالحَها.

ودعـــا المؤتمرون إلى دعـــم الجمعيات والمؤسسات الإعلامية والاجتماعية التي تعملُ على تعزيز المشتركات الإسلامية، وترســـيخ القيم الوسطية، والشروع في

دعوة إلى دعم الجمعيات والمؤسسات الإعلامية والاجتماعية التي تعمل على تعزيز المشتركات الإسلامية، وترسيخ القيم الوسطية

إنشـــاء أو تفعيل المؤسسات الإسلامية الوحدويـــة، وتطوير عملهـــا لتحقيق التكامل الإســـلامي في كافـــة المجالات الحيوية، مطالبين بتمكين كافة المكونات الدينية والمذهبية والثقافية من ممارسة شعائرها بحرية، واحترام خصوصياتها، والتخلية بينها وبين حقها في المحافظة على هويتهـــا الثقافيـــة والاجتماعية، والاســـتفادة من التنوع في بناء مجتمع تنموي متجانس على أساس من المواطنة العادلة والشاملة التي تُشرك الجميع في برامج التنمية ومخرجاتها.

وأوصى المؤتمـــر، بإيجـــاد حل عادل للمشكلات السياسية والتوترات البينية، والعمل عـــلى التخفيف مـــن تبعاتها، والســـعي في إشـــاعة القيم الإسلامية الجامعة، وتفويـــت الفرص على القوى المتطرفة الراغبة في تأجيج الصـــراع بين المذاهب والطوائف الإســـلامية، مع التعاون في سبيل التصدي الحكيم للتحديات المحدقـــة والأعمال الإجرامية الظالمة سواء كانت في الداخل الإسلامي أو خارجه، ومكافحة التعصب والانغلاق والتطرف والجهل، ورفض المشـــاريع الطائفية التي تمارس الإقصاء البغيض، ووضع خطط مشتركة لأولويات العمل

في ذلك في مســـاراته كافة، بما يتجاوز المعوقات التي تُعَرِّضُ النسيج الوطني للتمزق، وتمنع تكامله، وتبعثر موارده، مشيداً وداعياً للإفادة في هذا من تجربة الجمهورية الجزائرية في ميثاق الســـلم والمصالحة الوطنية التي انتصرت بها ـ بحمد الله ـ على محاولات تمزيق وحدتها الوطنية والتأثير على وجدانها الإسلامي الوسطي المعتدل منهية بذلك ما يسمى بالعَشْرية الســـوداء، حيث أعادت تلك العزيمة القوية والصادقة للجزائر وئامه وسلمه ووحدته.

وحض المؤتمرون، على التعاون الفاعل على مواجهـــة الفقر والمرض والكوارث، ورفض استغلال هذه الظروف في تمرير مشاريع التوســـع المذهبي والطائفي، منددين في بيانهم الختامي بسياســـات القتل والتهجير المذهبي القسري، ورفض مفاهيم المحاصصة الطائفية، وضمان حقوق المواطنة الكاملة وفق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع باعتماد معيار الكفاءة مع مواجهة مظاهر الفساد بكافة أنواعه وصوره وفق نظام وتقويم دوري معلن للجميع بكل وضوح وشفافية.

وطالبوا الـــدول والمنظمـــات بتحمل مســـؤولياتها في التصدي لممارســـات

تعزيز التعاون الفاعل على مواجهـة الفقر والمرض والكوارث، ورفض استغلال هذه الظروف في تمرير مشاريع التوسـع المذهبي والطائفي

التطرف والإرهاب، والسعي في إيقاف الحروب والنزاعات، ووضع حد للأوضاع غير الإنسانية التي يعيشها ضحايا هذه الحروب، والتي أنتجت الملايين من القتلى والمعاقين والجرحى والمشردين، وقادت العالم إلى مزيد من الكراهية والعداوة في طليعتها ممارسات التطهير العرقي ومحاولات طمس الهوية الدينية بالكامل التي تتعرض لها بعض الأقليات بأساليب إرهابية لا تقل بشاعة وهمجية عن إرهاب داعش والقاعدة، مع دعوة المجتمع الدولي ليكون أكثر حياداً وجدية وحزماً حيال هذه الجرائم الإرهابية لتستمر منظومته ببارقة أملها قبل أن تفقد مصداقيتها.

ودعا المشاركون، إلى إيقاف شذوذات فتاوى التكفير والتفسيق والتبديع، وإحالة مسائل الخلاف العامة إلى الحوار الرزين الذي يضطلع به العلماء الراسخون والمجامع العلمية دون غيرهم، بعيداً عن الهوى والتعصب المقيت، مع اعتبار الفتاوى الفردية في القضايا العامة مجازفة علمية تسيء للشريعة في غالب أحوالها فضلاً عن تبعاتها السلبية المتعددة على حسن تدابير الشأن العام علاوة على تأثيرها على الوئام الوطني وسكينته وسِلْمِه.

وأوصى المؤتمر، بأهمية توعية الشباب المسلم بخطورة الحماسة والعاطفة الدينية المجردة عن الوعي بما في ذلك عدم الدراية بالحكم الشرعي في كل واقعة عن طريق الراسخين في العلم الذين يُحسنون النظر في الوقائع (جمعاً وتفريقاً)، ومن ثم إنزالها على نصوص الشريعة ودلالاتها ومقاصدها وقواعد الترجيح بين المصالح والمفاسد، مع النظر الصحيح في فقه المآلات، وسد الذرائع، والمصالح بأحكامها الثلاثة (إرسالاً واعتباراً وإلغاءً)، مع ضوابط تغيُّر الفتوى والحكم، وكذا مراعاة حُسن النظر في قواعد الإطلاق والتقييد، والإجمال والبيان، والعموم والخصوص، والمفاهيم بأنواعها وما يحكمها من قواعد، كل هذه وغيرها من قواعد الفقه والأصول تُمثل بُعداً غائباً وحلقةً مفقودةً لدى كل متجاسر على أحكام الشريعة وهو خالي الوفاض منها علماً وفقهاً في غمرة الانخداع بحَفَظَةِ النصوص دون فقه، فضلاً عن مجتزئيها، ودعوة كل من تصدر للفتوى العامة من مرجعيات علمية فردية، أو

مَجْمَعِيّة إلى الاستطلاع اللازم والكافي عن كل واقعة تتصدى لها، وألا يَصْدر عنها بيان شرعي قبل الحصول على التفاصيل كافة من مصادرها المعتبرة مع الاستعانة بالمختصين من ذوي الصلة في كل فن للإيضاح وطلب الرأي، مع استرعاء علم الجميع بأن التساهل في هذا أوصل لفتاوى وقرارات وبيانات تحمل أخطاء جسيمة حتى اضطُر بعضها لاحقاً إلى الاعتذار والتراجع، ومنها ما تم التعقُّب عليه من قبل مرجعيات أخرى أوضحت بالحقائق ودلائل الشريعة ما صدر عن أخواتها مِنْ وهم كبير تطلبت براءة الذمة إيضاحه، فيما بقي غيرها على خطئه الفادح باسم فتوى وعلم الشريعة، وهو ما منح المغرض فرصة للنيل منها والتقليل من شأنها، وصولاً لفقد الثقة بها، حاملاً في هذا شواهدَ خطئها الجسيم.

وطالب بأن تكون الملتقيات الفكرية والثقافية جامعة لكلمة المسلمين، بعيدة عن التصنيف والإقصاء تحت أي شعار غير شعار واسم ووصف الإسلام الجامع، مع ترسيخ الإيمان بالسنة الكونية في الاختلاف والتنوع والتعددية، وأن يقتصر دور المؤسسات الدينية الرسمية في كل بلد على شأنها الديني الخاص دون التدخل في شؤون غيرها، إذ لكلٍّ أحوالُه وأعرافُه التي تتغير بها الفتوى والحكم، وأن تكون اللقاءات فيما بينها لتعزيز اللحمة الإسلامية في شأنها العلمي والفكري والوجداني وطلب الإثراء والتبادل المجرد فيما بينها.

وأكد أهمية دعوة الجامعات والهيئات العلمية والفكرية إلى تعزيز دورها التربوي والتثقيفي في تأصيل مفاهيم الوحدة والتضامن والتعاون والمحبة والوئام، من خلال ترسيخ الحفاوة بتعدد المدارس الإسلامية في سياق

عطائهـــا العلمي والفكـــري المشروع، واعتبـــاره من مظاهر ســـعة الشريعة الإسلامية وعالميتها ورحمتها بالعباد.

كما شـــدد على أهميـــة دور المرجعية الروحية للمملكة العربية الســـعودية للمســـلمين كافـــة بجميـــع دلالاتها، باعتبارها منارة الإســـلام والمســـلمين ومهوى أفئدتهم وملتقى جمعهم، مجدداً التأكيد على أن المحاولات المغرضة التي تستهدف بتحاملها المكشوف الإساءة لها هي بالنسبة لهم خط أحمر، بما تمثله من إســـاءة لأكثر من مليار وثمانمائة مليون مسلم يَجِدُون في المملكة المحضنَ الكبير لهم من موقع تشرُّفها المســـتحق بخدمة مقدساتهم والسهر على راحتهم في أداء نسكهم وزيارتهم.

وأكدت توصيات المؤتمر على أن الدولة الوطنية (بقيمها المشتركة مع شقيقاتها من الدول في نطاق هويتها الإســـلامية) تُعَدُّ امتـــداداً لمفهوم الأمـــة باعتبارها إحدى مكوناتهـــا التي تتلاقى وتتكامل مع أخواتها في إطارهـــا الدولي الديني ببرامجـــه العلمية والفكرية تحت مظلة رابطة العالـــم الإســـلامي، وإطارها

الدولي السياسي تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي، وإطارها الدولي الاقتصادي تحت مظلة البنك الإسلامي للتنمية، وغيرها من المؤسسات الإسلامية الجامعة، وبخاصة التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب الذي يضم الدول الإسلامية المتحالفة مع عدد من الدول الصديقة الداعمة، مع التأكيد كذلك على العِقْد الجامع للدول الإسلامية (في كياناتها الوطنية ذات السيادة المستقلة)، وهو قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم بمكة المكرمة في المملكة العربية السعودية التي تضطلع بخدمة الحرمين الشريفين ورعاية قاصديهما والسهر على راحتهم.

وثمن المشاركون، تواصل رابطة العالم الإسلامي من قدسية مقرها في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية ومن منطلق مهامها العلمية والفكرية والاجتماعية والحقوقية مع أتباع الأديان والثقافات لتعزيز القيم المشتركة وتفعيل دورها في سبيل تحقيق الوئام والسلام وبخاصة ترسيخ مفاهيم التعايش والاندماج الإيجابي في

الدولة الوطنية الشاملة بطيفها الديني والعرقي.

وطالبوا رابطة العالم الإسلامي باستمرار رعاية ودعم الشعوب الإسلامية، مثمنين جهود الرابطة في استضافتهم لزيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإقامة المؤتمر السنوي في الحج والذي كان له أثر روحي كبير في نفوس الشعوب المسلمة.

ودعا المؤتمرون رابطة العالم الإسلامي لإنشاء منتدى عالمي للوحدة الإسلامية يتضمن :

١ـ مبادرات وبرامج عملية لتعزيز القيم المشتركة في الداخل الإسلامي، مع مد جسور التواصل والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات والعملِ على مشتركاتها.

٢ـ إيجادِ مبادراتٍ وبرامجَ عمليةٍ ضمن مناشط المنتدى العالمي للوحدة الإسلامية، وذلك لتعزيز قيم التسامح والتعايش من أجل السلام والوئام في أفق ترسيخ الوعي ولا سيما في صفوف الشباب.

٣ـ تتضمن تلك البرامج رصد وتحليل كافة الأطروحات السلبية ومن ثم التصدي لها بكفاءة عالية تعتمد الحكمة والمنطق والمتابعة الجادة والواعية في التعامل معها.

٤ـ يعمل المنتدى العالمي للوحدة الإسلامية على اقتراح البرامج التأهيلية التدريبية المرسخة لقيم الاعتدال الإسلامي والمعززة لوعيه وذلك للأئمة والخطباء والدعاة والمرشدين حول العالم، ويقوم بذلك نخبة من كبار المختصين في العالم الإسلامي بمختلف مذاهبه ومدارسه من خلال المشترك الجامع بينهم وهو الاعتدال العلمي والفكري الذي يحمل رسالة التسامح والسلام والوئام والتعايش مع الجميع،

ويتفهم بوعي كامل ســـنة الخالق جل وعلا في الاختلاف والتنوع والتعدد بين بني البشر.

٥ـ يعمل المنتدى عـــلى اقتراح المناهج الدراســـية الداعمة لأهدافـــه التوعوية من خـــلال برامج يشـــترك في إعدادها نخبة من كبـــار العلماء والتربويين عبر مخرجات هذا المنتدى والذي سيعمل فيه كفاءات علمية وتربوية وفكرية متنوعة من كافة المذاهب والمدارس والاتجاهات المحبة للخير وإسعاد البشرية عن طريق جهودها الصادقـــة والجادة في تعميق الوعي ونشره ومواجهة الأفكار المتطرفة والكارهة والمثـــيرة للصدام الحضاري والثقـــافي والمعيقة للتعـــاون والتبادل والشعور الإيجابي نحو الآخرين.

٦ـ يركز المنتدى في جهـــوده التوعوية للشـــباب المســـلم على احترام العهود والمواثيق ولا سيما دساتير وأنظمة الدول الوطنية التي يعيشون فيها (الإسلامية وغير الإســـلامية) وعـــلى التحذير من الإساءة إليها تحت أي ذريعة.

٧ـ يركز المنتدى في جهوده التوعوية على التعامل مع الجميـــع بمحبة الخير لهم والصدق معهم والترفع عن أي أسلوب من أســـاليب مواجهة الإساءة بالإساءة بل العفو والصفـــح والعمل على تأليف القلوب وتقريبها.

ورفـــع المؤُتمرون في ختـــام أعمالهم، برقية شكر وتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك ســـلمان بن عبد العزيز، يحفظه اللـــه، على الرعايـــة الكريمة، سائلين المولى جل وعلا أن يجزيه وسمو ولي عهده الأمين خير الجزاء، على ما قدَّما ويقدِّمان للإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء.

جانب من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

مخاطباً حضور المؤتمر الإسلامي العالمي للوحدة الإسلامية

خادم الحرمين: المملكة ستواصل التزاماتها ومبادراتها بما يحقق آمال المسلمين

مكة المكرمة - واس

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أن المملكة العربية السعودية التي قامت على منهج الوسطية والاعتدال، والتي تشرف بخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن سوف تواصل - بإذن الله - التزاماتها ومبادراتها بما يحقق آمال المسلمين.

جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة لدى افتتاحه المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين وبعنوان (الوحدة

الإسلامية - مخاطر التصنيف والإقصاء) في مكة المكرمة.
ورحب سمو الأمير خالد الفيصل بالمشاركين في المؤتمر ونقل لهم أطيب تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله .
وفيما يلي كلمة خادم الحرمين الشريفين – رعاه الله :
أثمن عالياً تداعي هذه النخبة من علماء الأمة الأجلاء إلى هذا المؤتمر، استشعاراً لواجبهم الشرعي في رأب الصدع المهدد لأمتهم، ونبذ الخلاف، وتوحيد الصف، والاتفاق على خطاب واحد نتوجه به إلى العالم.
والأمل معقود - بعد الله - على هذه المشاعل الوضاءة بالعلم الراسخ، لإقالة عثرات الأمة، وتحقيق وحدتها الجامعة، التي ليست موجهة ضد أحد، بل تسعى للتضامن من أجل خير الإنسانية جمعاء.
وإن نظرة سريعة إلى واقعنا المعاصر، كفيلة أن ندرك ضرورة تجاوز الصور السلبية التي أثقلت حاضرنا، وتلك التراكمات التاريخية وآثارها على مسار الأمة الإسلامية، لذا فنحن مدعوون إلى نشر الوعي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، واستيعاب سنة الاختلاف، من خلال مد جسور الحوار والتفاهم والتعاون، نحو الوفاق والوئام والعمل الجاد، والنظر للمستقبل بأفق واعد مفعم بروح الأخوة والتضامن.
وقد أحسنت رابطة العالم الإسلامي باختيارها «مخاطر التصنيف والإقصاء» عنواناً لهذا المؤتمر، وجعلت «تعزيز مفاهيم الدولة الوطنية وقيمها المشتركة» أحد محاوره، سعياً لجمع كلمة علماء الأمة ودعاتها ومفكريها، للبناء على المشتركات، والتقريب بين الرؤى، وترشيد ثقافة الخلاف، والعمل طبقاً لوسطية الإسلام واعتداله، التي انتشرت على أساسهما حضارته، لتغطي نحو ثلثي العالم.
الحفل الكريم ..
وإن عالمنا الإسلامي بأسره، يتطلع اليوم إلى هذا الجمع المبارك، ويضع كل آماله في أن يتصدى مؤتمركم الموقر للمعوقات التي تحول دون قيام وحدته الجامعة، وترسخ حالة الفرقة والشتات، والتنازع الذي حذرنا منه المولى - جل وعلا- في قوله الكريم « ... وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ».
ولا شك أنكم تجتمعون اليوم لمهمة ليست بالهينة، نظراً لكونها تعالج تراكمات كثيرة، وعداءات أكثر من الناقمين على

مطلوب تفعيل المواثيق الدولية التي تنص على حرية الإنسان وكرامته وحرية العبادة والدين

أمة الإسلام، الذين يجردون حملة شرسة على دينها وأخلاقها وثقافتها وحضارتها، وينسبون للإسلام ما ليس فيه، مستغلين انحراف الغالين في الاتجاهين، لكنكم بعزائمكم القوية وعلمكم الراسخ، قادرون - بإذن الله - على تحقيق هذه الوحدة الإسلامية الجامعة، حلم أبناء أمتكم على امتداد المعمورة، كي تستأنف الأمة دورها التاريخي قدوة حسنة للعالم أجمع.
والمملكة العربية السعودية التي قامت على منهج الوسطية والاعتدال، والتي تشرف بخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن سوف تواصل - بإذن الله - التزاماتها ومبادراتها بما يحقق آمال المسلمين.
أسأل الله - جل وعلا - لكم التوفيق والسداد في مهمتكم الجليلة، وأن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وكان حفل افتتاح المؤتمر قد بدأ بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم ألقى مفتي لبنان الدكتور عبداللطيف دريان كلمة قال فيها إن المؤتمر يسعى لجمع كلمة العلماء والدعاة، وتقريب وجهات النظر حول قضايا الوحدة الإسلامية وترسيخ مفاهيم وقيم الوسطية والاعتدال ، وتعميق أواصر التآخي والتآلف بين المسلمين، ونبذ خطاب التفرق والتشتت والتصنيف والإقصاء.
كما ألقى رئيس المجلس الأعلى في الجزائر الدكتور بوعبدالله محمد غلام الله كلمة أكد فيها أن المؤتمر الذي يعقد في مكة المكرمة برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين سوف يكون له شأن عظيم في توحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم.
بدوره أعرب مفتي جمهورية مصر العربية الدكتور شوقي علام في كلمته عن الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر، كما تحدث فيها عن أهمية الوحدة الإسلامية وثقافة الخلاف.
كما ألقى معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي الدكتور

أثمن عاليا تداعي هذه النخبة من علماء الأمة الأجلاء إلى هذا المؤتمر استشعاراً لواجبهم الشرعي في رأب الصدع ونبذ الخلاف

يوسف بن أحمد العثيمين كلمة رفع فيها الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع - حفظهما الله - على الرعاية الكريمة لهذا المؤتمر الدولي المهم، والذي يأتي امتداداً واستكمالاً لمواقف المملكة الواضحة والثابتة تجاه قضايا العالم الإسلامي، وريادتها الروحية، ودعمها المتواصل لكل ما يجمع ويوحّد شمل المسلمين.

وأشار معاليه إلى «أن الله سبحانه وتعالى امتدح المسلمين بقوله (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) في تأكيدٍ رباني يدعم وحدة الأمة الإسلامية، ومصيرها المشترك، وهو ما يلقيً بمسؤوليات جسام على دولنا الإسلامية للعمل على تحقيق مقتضيات تضامن الأمة، واجتماع الكلمة، وتوحيد الصف، وتجاوز كل ما يفرق لُحمتها ويضعف قوتها، والتوافق حول المشتركات التي تعزز من تكاملها، وتدعم تماسكها، وتؤسس لتعاون بين دولها أكثر اطمئنانا في ظل المقاصد المقدسة لهذا التوجيه الرباني».

وقال الدكتور العثيمين «إن المسلمين ابتلوا بمهددات ومخاطر من الداخل بسبب التصنيف والإقصاء والتنابز واجتراح الأوصاف التي تصبغ مكونات الأمة بمسميات ما أنزل الله بها من سلطان، فكان نتيجة ذلك اتساع المسافات، واختلاف القلوب، وتباعد الغايات، فاغبرت المسالك، وتاهت الخطى، وتشتت الهدف، وأصبح كل حزب من المسلمين بما لديهم فرحون. وإن أشدَّ ما يتعجب له العاقل أن يحدث هذا الشتات».

وأكد الدكتور العثيمين «أن منطلقات وحدة الهدف والمصير وتحقيق مقاصد التضامن الإسلامي ليست لمصلحة المسلمين فحسب وإنما هي أيضا لصيانة العلاقة بينهم وبين غيرهم من بني البشر، فالله سبحانه وتعالى خلقنا شعوبا وقبائل لنتعارف، ونتعايش، ونُسهم مجتمعين في عمارة الأرض التي استخلفنا الله عليها».

وأضاف قائلا إن من هذا المنطلق قامت منظمة التعاون الإسلامي قبل نحو خمسين عاما، على يد رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل بن عبدالعزيز، تغمده الله بواسع رحمته، وهي الآن في رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن

سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظهم الله ـ يولونها الرعاية والعناية والاهتمام ويحافظون على استقلالها منصةً جامعةً للدول الإسلامية بمختلف مذاهبهم وأطيافهم، هذا الموقف السعودي المبدئي إنما هو تأكيد على أن التضامن الإسلامي هو مبدأ راسخ في القناعة السعودية لا تحيد عنه تحت أي ظرف كان».

وقال: «إن وحدة الأمة الإسلامية وتضامن دولها لا يعني بحال التفريط في مكتسبات كل دولة على حدة، فقوة الأمة مجتمعة علامة ظاهرة على قوة مكوناتها على الصعد الوطنية. ولذلك فقد أجمعت دول العالم الإسلامي على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض، والعمل في ذات الوقت على تكثيف التعاون وتبادل المصالح والمنافع، واستمرار التنسيق الذي يخدم الدول الأعضاء».

وأوضح معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي أن الإفراط في اعتناق المشتتات الأيديولوجية قد أفضى إلى التطرف والغلو، وشط بعض المسلمين في تمسكهم بما يفرق الصف، ويحزّب الأمة، ويقصي مكوناتها، فقادهم ذلك إلى التطرف والعنف والإرهاب، وأصبحوا أدوات في خاصرة الأمة يؤلبون عليها شعوب العالم ويشوهون حقيقة الإسلام الناصعة، ومبادئه السمحة، ووسطيته واعتداله.

وأثنى على جهود المملكة الصادقة لتنقية الإسلام من تلك

الإفراط في اعتناق المشتتات الأيديولوجية أفضى إلى التطرف والغلو

الأفكار المتطرفة، على يد فئات ضالة حاولت اختطافه، وعملت على تقسيم العالم إلى فسطاطين؛ خير مزعوم نصبت نفسها بباطلها على رأسه، وشر مزعوم وضعت فيه بقية مكونات الأمة ومعهم الإنسان في كل مكان، وهدفت بهذا التصنيف خلق مواجهة مسلحة في حروب بالأصالة أو الوكالة تؤدي في نهاية المطاف إلى هلاك الحرث والنسل، وتعطيل شعائر الله، وسفك الدماء المعصومة، وتأليب الأمة على بعضها من جانب، وتأليب أعدائها عليها من جانب آخر.

وقال معاليه «إن المملكة اتخذت خطوات جريئة وسنت سياسات حازمة وسحبت البساط عن مدعي التدين وعرّت حججهم ونزعت عنهم الغطاء الشرعي الذي أوهموا به العوام. وأصبحت التجربة السعودية محل تقدير واهتمام دول العالم الإسلامي تستفيد منها وتستفزع بها، لتؤكد بلاد الحرمين الشريفين أنها المرجع الموثوق في كل ما يتعلق بالإسلام، ويلتف حولها علماء الأمة الإسلامية من أمثالكم لتكونوا المرجع في

الوحدة مفهوم إسلامي عظيم يشمل جميع دوائر الوجود الإنساني ويغطي جميع العلاقات الفردية والجماعية والدولية

تجديد الخطاب الديني، ومحاربة التطرف ونشر الاعتدال والوسطية، وهي المقاصد الأسمى لاجتماع الأمة وتعزيز السلم والأمن في العالم.

وأشار إلى أن منظمة التعاون الإسلامي قامت بإنشاء إدارة باسم الحوار والتواصل بهدف مد الجسور بين مختلف الأطياف دون تمييز، من أجل مكافحة نزعات الإقصاء والتصنيف، وكذلك التعاون الوثيق مع هيئات كبرى لتحقيق ذات الغرض مثل رابطة العالم الإسلامي ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

كما ألقى رئيس مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي رئيس منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة الدكتور عبدالله بن بيه كلمة أشار فيها إلى أن الوحدة مفهوم إسلامي عظيم يشمل جميع دوائر الوجود الإنساني ويغطي جميع العلاقات الفردية والجماعية والدولية، مبيناً أن الإسلام دين التوحيد ودين الوحدة ووحدة الشعور والشعائر.

بدوره قال معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى «إنّ هذا اللقاء الوحدوي في تقريبه للرؤى والاجتهادات، والتفافه حول المشتركات، دافعاً بمشاعر الأُخُوّة الإسلامية نحو التطلع الأمثل، محذراً من مخاطر التصنيف والإقصاء، مع تعزيزه لمفاهيم الدولة الوطنية وقيمها المشتركة، يُعدُّ الأول من نوعه «كماً وكيفاً» تحت مظلة رابطة الشعوب الإسلامية في رحاب مكة المكرمة، ويَصحَبُ التقدير الكبير للهيئات والمؤسسات الإسلامية الحكومية والأهلية الحاضرة معنا اليوم التشرف بشخصيتها أيضاً، وذلك لمتانة كل منهم في العلم والفكر الشرعي قبل وصفه المؤسسي، فهذا اللقاء الاستثنائي هو في المرتبة الأولى لقاءُ كبار علماء ومفكري الأمة المشهود لهم بالرسوخ من قبل الجميع».

وأضاف قائلا «إنه عندما نجد أن عموم مفتي العالم الإسلامي وكبار علمائه معنا اليوم ملبين دعوة الرابطة لموضوع هذا المؤتمر المهم، منعقداً في الرحاب الطاهرة، ندرك يقيناً أن وجدان سادة الأمة في العلم والفكر ينطوي على خير وفير، مبشراً بمستقبل أكثر وعياً وعطاءً في مواجهة مخاطر الشقاق والفرقة والتطرف والإرهاب، ومخاطر النظرة العَجلَى نحو الآخر غير الإسلامي في زمن يتطلب مزيداً من التأني والحكمة والنظر بتمعّن في المآلات، علاوة على أهمية سبق الجميع بحسن النوايا وإرادة الخير لهم، فهذا المؤتمر جاء في سياقة الهداية الربانية حيث يقول الحق سبحانه: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

ووصف معالي الدكتور العيسى المؤتمر بأنه لقاء الحوار والتقارب والخطط العملية لتحقيق التطلعات التي يتوخاها الجميع من مخرجاته.. مضيفا: «وما أحسن أن يكون الأخ قريباً من أخيه حَسَنَ الظن به، يبادره بقبول عذره وتفهُّم سنة الله في الاختلاف والتعدد مع تبيان ما يراه حقاً وصواباً بالحكمة والموعظة الحسنة، دون استعداء ولا استعلاء ولا تشهير، فضلاً عن مجازفات التكفير ونحوه».

وأشار إلى أن استطلاعات الرابطة التشخيصية أثبتت أن السبب الرئيس لعددٍ من السلبيات والتداعيات يكمن في ثلاثة أمور هي (غياب الحوار المنفتح بأدبه العالي، فالإنسان عندما ينغلق على نفسه أو على مجموعته الخاصة فإنما يدور حول ذاته في حلقة مفرغة تستحكم مع الزمن، منكفئةً على نفسها ومتوجسةً من غيرها، والسجالات العقيمة بين المذاهب والطوائف بذرائع واهية عادت بمفاسد تفوق مصالحها المتوهمة، وشاهدُ ذلك حالة التداعي المُطَّرد بينها، وغير خافٍ أنّ بيان الحق يسبقه التأليف والرحمة واللين مع الجميع، كما هو خُلُقُ الإسلام الرفيع، مع اليقين بأنّ كلاً منَّا مكلفٌ بالبلاغ فحسب، ومن ضاق ذرعاً بعد ذلك، أو زاد عنتاً وشغباً فقد نكث أخوة الإسلام وسمته، وأخيراً التهافت السلبي على الريادة الروحية في خصوص شأنها العلمي والفكري).

وأضاف: «وهنا نقول إنه لا ريادة حصرية في ذلك لأي فرد ولا مؤسسة، إذ لا كهنوت في الإسلام كما أنّه لا عصمة لأحد بعد نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم- وكل تهافت في هذا هو -في ثاني الحال- دعوةٌ لطلق السعة العلمية مع إلقاء الآخرين وفرض الهيمنة عليهم من جانب واحد مع احترازنا في هذا إلى أهمية إرشاد العموم لسؤال أهل العلم والإيمان في

أفرادهم ومؤسساتهم، كما أننا ندعو إلى أهمية التعاون بين تلك المؤسسات والأفراد مع التقدير والإكبار لهم جميعاً».

وأوضح معاليه أن حضور هذا المؤتمر جاء من مائة وسبع وعشرين دولة، حافلاً بمشاركة مئات العلماء والمفكرين والباحثين.

وأعرب معاليه باسم جميع المشاركين في المؤتمر عن الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله- على الحفاوة والرعاية.

كما قدم الشكر لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة على تشريف حفل هذا المؤتمر.

كما ألقى سماحة مفتي عام المملكة ورئيس المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ كلمة رحب فيها بصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والمشاركين في المؤتمر.

وقال سماحته «إن الإسلام حث على وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم، وتضافرت نصوص القرآن والسنة على ذلك، قال تعالى: (يَا أيهـا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَق تُقَاتِهِ وَلَا تموتن إلا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ * وَاعتصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا).

وأكد سماحته أن الإسلام لم يكتف بالدعوة المجردة إلى الوحدة والاجتماع فحسب، بل خطى في هذا السبيل خطوات عملية وإيجابية، وذلك بإزالة جميع الفوارق بين البشر، وإلغاء جميع أنواع التمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو اللسان أو القبيلة أو غير ذلك، وبين لهم أنهم جنس واحد، ومن عائلة واحدة، أبوهم آدم، وأمهم حواء، ولا فضل لأحد، على آخر إلا بالتقوى.

وبين أن من سمات الأمة المسلمة أن تكون أمة واحدة تجتمع على عبادة الله، وحده لا شريك له، والانقياد لشرعه سبحانه، تسود بينهم الأخوة والمودة والمحبة، يشدّ بعضهم بعضاً، ويتراحمون ويتعاونون فيما بينهم، مؤكداً أن أهل السنة والجماعة بشكل أخص من أحرص الناس على هذا الأمر، فكان من أهم سماتهم حرصهم على اجتماع الكلمة ووحدة الصف، فالاجتماع فيه الخير والبركة، والفرقة فيه الشر والعذاب.

إقامة مثل هـذا المؤتمر خير برهان على حرص المملكة على قضية وحدة الأمة المسـلمة واجتماع الكلمة وتوحيد الصف

وقال سماحته: «مع الأسف إذا تأملنا حال الأمة المسلمة في وقتنا الحاضر نرى غياب هذا الاجتماع بين كثير من المسلمين، ووجود بعض المظاهر السلبية بينهم من التفرق والاختلاف والتحزب والانقسام على الجماعات المتنافرة بل والمتناحرة فيما بينهم فكان هذا التفرق والتناحر سبباً في وهنهم وذهاب قوتهم وتسلط الأعداء عليهم».

ودعا سماحته المسلمين إلى الحرص على اجتماع كلمتهم ووحدة صفهم في ظل تعاليم الإسلام كما جاء في الكتاب والسنة والسير على منهاج سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان والحذر من التفرق والاختلاف والتناحر والانقسامات والتحزبات التي فرّقتْ بين المسلمين وشتت جمعهم وباعدت بينهم وقضت على معاني الأخوة والمودة والرحمة بينهم.

وأكد سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ أن هذا المؤتمر الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي يأتي في سياق الحفاظ على وحدة المسلمين ومعالجة بعض المظاهر السلبية التي تخدش الوحدة الإسلامية بين المسلمين من التصنيفات الجائرة، والإقصاءات المفرّقة بينهم، ووضع الحلول لها، وسبل التخلص منها والقضاء عليها .

وأضاف قائلا إن إقامة مثل هذا المؤتمر خير برهان على ما توليه المملكة من عناية واهتمام لقضية وحدة الأمة المسلمة واجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم، والسعي في القضاء على ما يحصل بينهم من خلافات ومشاحنات، والتقريب بينهم بشتى الطرق والوسائل منذ أن تأسست.

وأشار سماحته إلى أن ما تقوم به قيادة المملكة من جهود مباركة لتحقيق الوحدة الإسلامية، يأتي انطلاقا من مكانتها الإسلامية وهي تمثل قبلة المسلمين ومأوى أفئدتهم.

ودعا سماحته الله تعالى أن يجزي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ خير الجزاء.

شددت على رفضها التام لأي تدخل في شؤون السعودية الداخلية

الرابطة تؤكد تأييدها الكامل لمضامين تصريح المملكة بشأن استنكار موقف مجلس الشيوخ الأمريكي

«مؤتمر الوحدة» يؤكد القدسية الروحيـة والحصرية للسعودية

الرياض – «الرابطة»

أكدت رابطة العالم الإســـلامي تأييدها الكامل لمضامين تصريح المملكة العربية السعودية بشأن اســـتنكارها للموقف الصادر أخيراً من مجلس الشيوخ الأمريكي ورفضها التام لأي تدخل في شـــؤونها الداخلية أو التعرض لقيادتها ممثلةً بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده – حفظهما الله – بأي شكل من الأشكال أو المساس من سيادتها أو النيل من مكانتها. وأوضحت الرابطة في بيان صدر عن معالي

أمينها العام ورئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى أن المملكة العربية السعودية تحظى في عموم الوجدان الإسلامي بالتقدير والإجلال الكبير، مشيراً إلى أقرب شاهد على ذلك، حيث أصدر مُفْتو وعلماء ودعاة ومفكرو العالم

الإسلامي (بمن فيهم الفاعلون في كبرى منصات التأثير الدينية) المجتمعون في رحاب المسجد الحرام بجوار الكعبة المشرفة بمكة المكرمة أخيراً، في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي الجامع لوحدتهم بياناً صريحاً مُعبِّراً عن عقيدتهم الدينية التي أكدت على القُدْسية الروحيـــة المحورية والحصرية للمملكة العربية الســـعودية في عالمهم الإســـلامي باعتبارها قبلةَ المسلمين وحاضنةَ مقدساتهم التي تشرّفت بخدمتها ورعايتها، وبوصفها أيضاً الحصنَ الكبير في مواجهة مهددات عقيدتهم ولا سيما أفكار التطرف والإرهاب، حيث أنشأت لذلك كبرى المنصات العالمية لمواجهة خطره. وقال البيان: «إن سيادة المملكة بعامة والمساس بها وبقيادتها بشكل خاص يُمثل بالنســـبة لهم خطاً أَحْمَرَ لن يَسمحوا بتجاوزه هم ولا أتباعهم من مئات الملايين من المسلمين، وأن التمادي في أمور قد تم حســـمها ببيانات عكست بوضوحها التام صِدْقِيَّةَ المملكةَ المُؤَكَّدَ عليها بمعطيات الأدلة والحسم والمُعْلَنِ عنها بكل شجاعة وشفافية بما ينسجم مع سِجِل المملكة الحافل وتاريخها المعهود، يُعد تطـــاولاً يتجاوز المنطق والقيم، فضلاً عن المبادئ والأعراف الدولية، ولا سيما مع الدول ذات العمق والبعد التاريخي والوزن والثقل الكبير عربياً وإســـلامياً وعالمياً، مع الإشـــارة إلى أن ذلك

المملكة تحظى في عموم الوجدان الإسلامي بالتقدير والإجلال الكبير

التمادي بمبالغاته الواضحة والمكشوفة وفي تحركاته الاستثنائية الصادرة عن بعض أعضائه يُعَدُّ ممارسة لافتة وغير مسبوقة مقارنة بحالات سابقة لا توازي مشهد هذا التوقف الاستثنائي، حيث تخطى حدود السياسة والسيادة بما يخالف حكمة مجلس الشيوخ وتاريخه الوطني العريق . وتابع البيان أن هذا الشعور الذي عبَّر عنه المؤتمرون صدر عن ١٢٠٠ شخصية من كبار القيادات الإسلامية المؤثرة في العالم الإسلامي ودول الأقليات من ١٢٧ دولة يمثلون ٢٨ مذهباً وطائفة إسلامية في لقاء تاريخي يُعد الأول في عدده ومكونات طيفه المتنوع ومستوى التوافق فيه والعزيمة عليه. وأكد بيان الرابطة أن المملكة العربية السعودية دولة ذات كيان كبير وأنها تتمتع بدور محوري فاعل ومؤثر إقليمياً ودولياً، وأن محاولات التدخل في شؤونها أو النيل من سيادتها يطال في تبعاته الشعوب الإسلامية كافة التي ترى في المملكة البُعد الروحي والأمل الجامع والحاضن لهم، وأن مثل تلك المجازفات لا تخدم المصلحة الدولية ولا العلاقة الإيجابية بين العالم الإسلامي (من مركزية قيادته الروحية) وبين أصدقائه في كل ما من شأنه تحقيق المزيد من التطلعات، وأن مثل هذا التدخل

هذا التمادي يُعد تطاولاً يتجاوز المنطق والقيم فضلاً عن المبادئ والأعراف الدولية

لا يخدم سوى مصلحة الأشرار الذين يجدون في حكمة المملكة وثقلها السياسي والاقتصادي والأمني مهدداً لأجندتهم ومطامعهم وهم رعاة التطرف وأعداء السلام والوئام العالمي والباحثون في السراب عن دور وهمي لكيانهم الكاره والهش بمحاولاته العبثية لدق إسفين بين الأمم والشعوب وأتباع الأديان والثقافات في ظروف وتحولات تتطلب تضافر الجهود المحبة لخير الأسرة الإنسانية وإسعادها وتحقيق المزيد من وئامها وسلامها، فيما رصدت الرابطة مع بالغ الأسف تصرفات لا مسؤولة من أولئك الكارهين لخير وإسعاد البشرية تعكس مستوى مخاطرتها بمستقبل الوئام والاستقرار المنشود مكرِّرةً رهاناتٍ تُعيد لمشهدنا التاريخي أخطاء سياسيةً وفكريةً خَلقت فصولاً تاريخية مؤلمة . وختم البيان بقوله: إنه وحتى لحظات إعداده فإن رابطة العالم الإسلامي من مقرها بمكة المكرمة لا تزال تتلقى رسائل الاستنكار لمحاولات الإساءة والتدخل في شؤون المملكة معبرة في أفرادها ومؤسساتها، ولا سيما العديد من الدعاة والأئمة والخطباء في العالم الإسلامي ودول الأقليات عن قلقهم الكبير من الموقف الصادر عن مجلس الشيوخ الأمريكي، مؤكدين أن عالم اليوم يحتاج إلى المزيد من بناء الثقة والتعاون، حيث يتحتم على صناع السلام الروحيين والسياسيين والمفكرين وسائر المؤثرين من جميع المخلصين التضحية من أجل عالم أكثرَ وئاماً وسلاماً، وأن هذا الأمل الإنساني الكبير لا يتم إلا إذاً كان قادته المُلْهِمُون أكثرَ مهنية وحكمة، وقد ثمّن الجميع الموقف المتوازن والمتعقل للحكومة الأمريكية ومؤسساتها حيال التطورات الأخيرة.

«الوحدة الإسلامية الجامعة» تتصدر جلسات المؤتمر

مكة المكرمة – «الرابطة»

انعقدت الجلسة الأولى من جلسات المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية برئاسة معالي الدكتور فهد بن سعيد الماجد الأمين العام لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وشهدت عرض خمسة بحوث وأوراق عمل، قدم أولها الدكتور مصطفى صالح باجو رئيس اللجنة العلمية بقسم العلوم الإسلامية بجامعة غرادية في الجزائر، تحت عنوان «المشتركات الإسلامية الجامعة».

واستعرض الدكتور باجو أهم المرتكزات التي تتأسس عليها الوحدة المأمولة، والتي تتمثل في كتاب الله تعالى والسنة النبوية ومعالم التوحيد.

وأكد الباحث على ضرورة التركيز على القدوة العملية باعتبارها فريضة وضرورة، وعلى التزكية والتربية الروحية، والتسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وختم الباحث ورقته بالقول إن معالجة أفكار التصنيف والإقصاء تكمن في التزام المشتركات الإسلامية المذكورة لتعزيز حقيقة الإسلام في نفوس أبنائه.

ثم قدم الدكتور ناجي علوش رئيس المركز اللبناني الدولي للدراسات والبحوث، بحثاً حمل عنوان: التعايش الإيجابي.. الواقع والمأمول، استعرض فيه نموذج التعايش المشترك بين الطوائف في جمهورية لبنان، منوهاً إلى الأسس الدستورية التي أسست للاعتراف المتبادل بين هذه الطوائف بعد النص على احترام حرية المعتقد الديني وممارسته، إضافة إلى دفع الحقوق على أساس التفاهم بين المتعايشين.

وأكد الباحث دور العلماء في ترسيخ مفاهيم التعايش وبيان أهمية العيش المشترك، داعياً إلى إرساء التعايش ليصبح ثقافة

عامة وسلوكاً بين الناس لا مجرد شعارات جوفاء.

بعد ذلك عرض الأستاذ الدكتور عبد الوهاب بن لطف الديلمي وزير العدل الأسبق في اليمن بحثاً عنوانه «ترشيد الخطاب الدعوي والإعلامي»، بين فيه المنهج الأمثل للوصول إلى الأهداف المرجوة من المؤتمر، عن طريق التربية والتعليم وإشاعة الأخلاق وغرس الإيمان في النفوس.

وتناولت الورقة سلبيات العمل الدعوي والإعلامي التي أثمرت نتائج غير مرغوبة على واقع الأمة فيما يتعلق بوحدة الشعوب داخل أوطانهم.

وعرضت الورقة عدداً من التوصيات المهمة لإعادة التلاحم والوحدة التي ركزت على نبذ التعصب المقوت والبعد عن إصدار الأحكام الجزافية، والمبالغة في تقديس الأفراد والمذاهب.

بدوره، استعرض الدكتور أحمد بن يحيى الفيفي المستشار بمركز الحرب الفكرية في المملكة العربية السعودية ورقة بعنوان «مشاريع الوحدة الإسلامية»، دعا فيها إلى التدرج نحو الوحدة الجامعة عبر الاهتمام بمشروعات الوحدة المتمثلة في المنظمات القائمة في العالم الإسلامي اليوم، باعتبارها ثمرات لتعاليم دينية تنص على أن الأصل هو اجتماع المسلمين، منوها إلى ضرورة الرجوع إلى الأصل الذي أمرنا الله تعالى به.

وقدم الباحث أمثلة معاصرة لمشاريع الوحدة، على رأسها رابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي والتحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب والبنك الإسلامي للتنمية، وشرح اختصاص وأهداف كل منظمة من هذه المنظمات التي تعنى بجوانب ثقافية أو سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.

ودعت الورقة إلى وجوب التنسيق بين المشاريع الكبرى القائمة، مع التركيز على الجانب الاقتصادي حتى تبلغ الدول الإسلامية أهدافها في التقدم والتنمية.

فيما أوضح الدكتور محمد البشاري في ورقته التي جاءت بعنوان «مفهوم الأمة والوطن.. التلاقي والتكامل»، مفهوم الأمة والوطن في الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً، مقارناً بين المفاهيم التراثية والفكر الحديث، ومؤكداً أن الدول الإسلامية ينبغي عدم الخروج عليها بنزع الصبغة الإسلامية عنها.

وانتقد مفاهيم سائدة لدى بعض التيارات التي مهدت للتكفير والحكم بعدم إسلامية الدول القائمة، داعياً إلى التفريق بين مفهوم الأمة ومفهوم الدولة وإعادة صياغة التفكير بما يضمن التلاقي والتكامل بين المفهومين.

مؤتمر مكة يناقش ثقافة الاختلاف ومعوقات الوحدة في ثاني أيامه

مكة المكرمة – «الرابطة»

واصل المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية أعماله في ثاني أيامه، بجلستين رأس أولاهما معالي الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل عضو هيئة كبار العلماء، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وناقشت المحور الثاني من محاور المؤتمر الذي حمل عنوان: المسلمون وثقافة الاختلاف.

وتضمنت الجلسة أربعة أبحاث؛ حمل الأول عنوان: «محكمات الدين وضرورياته»، وقدمه الشيخ محمد حنيف جالندهري الأمين العام لمنظمة وفاق المدارس العربية بباكستان، مؤكداً فيه أن باب المحكمات والضروريات من الدين واسع جداً، والصفة اللازمة لها: أنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ولا تختلف باختلاف البيئة وتنوع المعطيات، ولا يجري عليها التبديل أو التعديل أو التطوير أو الزيادة، وأنها واضحة لا لبس فيها. ومن أعظم ما في المحكمات أنها تحافظ على الدين والدنيا.

وقال إن هذه المحكمات فيها صون ومرجعية للأمة، لأن المحكمات من القرآن والسنة، فهي تجمعنا وتمنع من التفرق في حال تمسك المسلمون بها، فلا بد من التركيز عليها دون الاقتصار في الالتزام بها على الجوانب الشعائرية والتعبدية فقط، بل الأخذ بها في جميع مجالات الحياة.

أما البحث الثاني فكان بعنوان: أدب الخلاف وثقافة الاختلاف للدكتور صالح حكيمي الأستاذ بجامعة الجزائر والمدرسة العليا للقضاء، والمحامي لدى المحكمة العليا ومجلس الدولة بالجزائر. وقد دعا فيه المسلمين إلى التحلي بثقافة الاختلاف، وتفادي الإقصاء والتهميش والتعالي، والاعتراف بالخصوصيات الثقافية والدينية، والاعتراف بالآخر تفادياً للضغائن، والخصومات الفكرية والعداوات المفضية إلى النزاع والاقتتال.

وأوضح الباحث أن الاختلاف هو اختلاف في الوسائل مع الاتحاد بين المختلفين في الغايات، بعكس الخلاف الذي يحمل معنى النزاع والشقاق والتباين الحقيقي، فهو خلاف في الوسائل والغايات، وأن وحدة الأمة الإسلامية وأمنها ورقيها لا يمكن تحقيقها إلا بشيوع أدب الخلاف، وترسيخ إدارة الاختلاف بين المسلمين، والعمل المشترك مهما اختلفت مذاهبهم وأفكارهم وأنظمتهم.

وجاء البحث الثالث يحمل عنوان: شبهات التطرف في الفصل بين الأمة والوطن، للأستاذ محمد السماك الأمين العام للجنة الوطنية الإسلامية المسيحية للحوار بلبنان، تحدث فيه عن مخاطر التطرف وأثرها في الفصل بين الأمة والأوطان، حيث قال إن الإسلام يحثنا على احترام الاختلاف والتنوع والسعي لإيجاد المشتركات الإنسانية، وإن المسلمين أمة واحدة تقوم على أساس الوحدة الإيمانية لكنهم لا يمكن أن ينتظموا في هذا العصر في كيان وطني موحد. وأوضح الدكتور السماك أن رفع شعارات تدعو إلى إلغاء الدولة الوطنية لا يخدم الأمة الإسلامية في شيء، وأن المتطرفين حاولوا التغطية على جرائمهم باسم الدين لتحقيق مشاريعهم الإجرامية المتمثلة في تمزيق دولنا الإسلامية، وأوضح أن العمل على تحويل الإيمان إلى أيديولوجية يعرض مجتمعاتنا الإسلامية إلى عواقب وخيمة.

والبحث الرابع والأخير خلال هذه الجلسة كان بعنوان: الوسطية الإسلامية للشيخ أحمد المرابط مفتي عام جمهورية موريتانيا الذي ركز فيه على بيان أوامر الله تعالى بلزوم الوسطية فيها، ومنها التعامل مع ولاة أمور المسلمين بعدم الخروج عليهم وإن جاروا، وعدم الدعاء عليهم، وعدم نزع اليد من طاعتهم لأن طاعتهم فيما لا معصية فيه تعدُّ من طاعة الله تعالى، وكذلك الوسطية الإسلامية في تعامل المسلمين فيما بينهم. وأوضح أن العدول عن الوسطية الإسلامية أدى إلى نشوء التصنيف والإقصاء في المجتمع الإسلامي.

أما الجلسة الثانية في اليوم الثاني للمؤتمر، فترأسها معالي الدكتور محمد هدايت نور وحيد نائب رئيس مجلس الشورى الشعبي بجمهورية إندونيسيا، وتناولت نقاشاتها المحور الثالث من محاور المؤتمر بعنوان: معوقات الوحدة الإسلامية.

وتضمنت الجلسة تقديم بحث بعنوان: دعاوى التمزيق الطائفية، للشيخ علي الأمين، المرجع الديني بلبنان، مؤكداً فيه أن من أبرز معوقات الوحدة الإسلامية هو ما يقع من تنافس سياسي على أساس طائفي ومذهبي، داعياً إلى إعادة النظر في قوانين تشكيل الأحزاب على أسس دينية وطائفية، باعتبار أن ذلك يفضي إلى الصراع على السلطة، وقد أثبتت التجارب في

العالم الإسلامي أن الطريق الأمثل لتكوين الأحزاب والجماعات السياسية هو إقامتها على أساس البرامج السياسية والاجتماعية والثقافية النابعة من مصلحة الوطن والمواطن.

وأكد الشيخ الأمين أن الحزب الديني والطائفي يسهم في الفرز السياسي بين أبناء الوطن الواحد. وقال: «إن حضورنا اليوم في مكة المكرمة يضعنا أمام دروس الماضي الذي انطلقت منه الدعوة الإسلامية، حيث كانت الوحدة أهم مطلوبات المسلمين، والمطلوب منا جميعا أن نتواصى على الابتعاد من عوامل الفرقة والانقسام، وأن ندرك أن وحدة الأمة هي من مقاصد شرع الله التي يجب علينا اعتمادها والتمسك بها، وأن الدعوات التي تقوم على الطائفية تعرض وحدة الشعب لمخاطر النزاعات والانقسامات في أوطانهم ودولهم».

وأضاف، أن دعوات الطائفية تتنافى مع أوامر الشريعة في الدعوة إلى السلم والتعاون على البر، وبسبب الالتزام الحضاري بتعاليم الإسلام عاشت مجتمعاتنا قرونا عديدة بعيداً عن هذا المنطق الطائفي البغيض.

وجاء البحث الثاني بعنوان: مفاهيم الإقصاء والتهميش، للدكتور سيد محمد الطبطبائي أستاذ الفقه الإسلامي بجامعة الكويت، رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت سابقاً، تحدث فيه عن سبل العلاج من مخاطر التصنيف. وذكر أن ذلك يكون بثلاثة أمور، هي نشر الوعي الإسلامي الصحيح القائم على الاعتدال، والبعد عن التحزب والتصنيف في الوسائل الدعوية والإعلامية المختلفة، وتأهيل الأئمة والخطباء مع التحذير من مخاطر التصنيف حتى لا يتلبس بها بعض طلبة العلم، فتُعطى قدرها الموضوعي في مناهج الجامعة والإعلام لتحقيق الوحدة وجمع كلمة المسلمين.

وقدم البحث الثالث الذي حمل عنوان: التكفير والتطرف، الدكتور إسماعيل عثمان محمد الماحي، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان، أبان فيه أن الإسلام دين الاعتدال والتوسط، وأن كل زيادة أو نقصان فيه إنما هو تطرف، وأوضح خطورة التكفير وحذر من الولوج فيه بغير علم. ثم عدد آثار التطرف الديني من التكفير واستحلال دماء المسلمين وأوطانهم وأعراضهم، وختم البحث بذكر طرق العلاج، وذلك بنشر العلم والفقه الصحيح والعناية بالشباب واستيعاب طاقاتهم في الخير.

أما البحث الرابع والأخير فجاء بعنوان: الجمود والتراكمات التاريخية، وقدمه الدكتور محيي الدين عفيفي أحمد عبدالمجيد أمين عام مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وتحدث فيه عن أبرز أسباب الجمود، التي منها عدم توفر الوعي لمواكبة تحديات الحياة ومستجداتها، وافتقاد الشعوب للمسؤولية في مواجهة المشكلات.

وأكد على ضرورة توفير الحلول المناسبة، بناءً على العناية بفقه المقاصد الشرعية والابتعاد عن تقديس الأشخاص والجمود على آراء معينة باعتبارها دينا وما عداها ليس بدين.

وانتقد التعصب للآراء والأشخاص وعدم القدرة على تجريد النص الشرعي من الزمان والمكان، والتوسع في فقه الفرد على حساب فقه الأمة.

مناقشة «الوحدة الإسلامية الفاعلة» في رابع جلسات المؤتمر

مكة المكرمة – «الرابطة»

وحملت الجلسة الرابعة، التي رأسها معالي الدكتور عبدالسلام العبادي الأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي الدولي عنوان «نحو وحدة إسلامية فاعلة»، وبدأها الدكتور محمد أحمد الوزير الوقشي خبير المذهب الزيدي في «معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية» – اليمن، مؤكداً أن الأمة الإسلامية عاشت حضارة عظيمة أسهمت في تطور العلوم المختلفة وانتقالها من طور لطور في تاريخ البشرية.

وأضاف الدكتور الوزير الوقشي، أن الأمة الإسلامية مهما دخلت في فترات ركود، فإن الله يقيض لها حالات تجديد ونهوض، مشدداً على أن أكبر التحديات المشتركة التي تكبح تطور ونهضة الأمة، تتمثل في الحروب والنزاعات، التي يجب على الجميع من كل الأطياف والاتجاهات والمكونات مواجهتها والحد من تأثيراتها.

وقال خبير المذهب الزيدي، إن الفقر والحاجة والغلو والعنف والتطرف من المؤثرات السلبية على توحد الأمّة واجتماعها، على الرغم من إقرار الجميع بالحقيقة الواضحة في أن نسبة الاتفاق بين الأمة الإسلامية كبيرة وتصل لـ٩٠ في المئة، بينما الخلاف لا يُشكل سوى ١٠ في المئة فقط.

أما البحث الثاني من بحوث الجلسة الرابعة، فناقش خلاله الدكتور علي الحكيم، الأمين العام لمؤسسة الإمام الحكيم في لبنان، موضوع الحوار الإسلامي وآفاقه، منبهاً إلى الحقيقة الفطرية في الاختلاف بين البشر، ومؤكداً أن هذا الاختلاف الفطري الطبيعي لا يصح أن يكون سبباً للخلاف بين البشر، بل عليهم أن يتحدوا من منطلق الإنسانية والسنن الكونية.

وأكد الدكتور الحكيم، أن التمسُّك بالدين والمذهب لا يعني أن تتأثر علاقتنا بالآخر، بل على العكس، منوهاً إلى أن الإسلام حض على الحوار واستخدمه كمنهج له، كما جعله قاعدة أساسية في الدعوة إلى الإيمان بالله وعبادته.

وتمنى الأمين العام لمؤسسة الحكيم في لبنان، من المؤسسات الفكرية والثقافية والمعاهد الأكاديمية أن تتبنى مواضيع قبول الآخر والإخاء، وأن تدعو إليها وأن تسهم في نشرها.

من جانبه تناول الدكتور رضوان نايف السيد أحمد مستشار التحرير بمجلة التسامح في لبنان موضوع توافد المهاجرين المسلمين بكثافة عالية إلى دول أوروبا كسببٌ ورافد لـ«الإسلاموفوبيا»، داعياً في هذا السياق إلى مواجهة هذه الموجة من التطرف العنيف والإسلاموفوبيا من خلال إعادة السكينة في الدين باللين والحُسنى.

وأوضح مستشار التحرير بمجلة التسامح أن جماعات متطرفة نشأت بكثرة وكانت مخالفة للنهج الإسلامي الصحيح، وكانت نهايتها الفشل، ولم يحصد العالم منها إلا المشكلات.

فيما قدم الدكتور علال الزهواني الأمين العام لمنتدى الوسطية في بلجيكا بحثاً بعنوان: المسلمون والشراكة الحضارية، نوه فيه إلى أن المسلمين في الغرب يتمتعون بحقوق المواطنة والمساواة، كما يحظون بالاعتراف بحق الاختلاف والتميز في مجال الاعتقاد.

وأكد الدكتور الزهواني، أن رابطة العالم الإسلامي أسهمت في تأسيس وبناء العديد من المؤسسات الإسلامية في الدول غير المسلمة، داعياً في الوقت ذاته العلماء وأصحاب الشأن إلى تكثيف الجهود في الاهتمام بالمسلمين المقيمين في الدول الغربية، إلى جانب تأكيده على دور المؤسسات والمراكز والمنظمات الإسلامية في الدول الغربية في الاجتهاد في القضايا التي تحقق المصلحة العامة للمسلمين.

وشدد الأمين العام لمنتدى الوسطية في بلجيكا على أن رسالة المسلم في أي مكان وزمان، هي أن ينفع الناس قدر ما استطاع وأن يتعاون معهم.

وحول موضوع تعزيز مفاهيم الدولة الوطنية وقيمها المشتركة، استعرض الدكتور علي راشد النعيمي، رئيس المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة في الإمارات العربية المتحدة قضية التعددية الطائفية والمذهبية والدينية، وحقيقة أنها واقع معاش في كل دول العالم وليس الدول الإسلامية فحسب، مؤكداً أن على البشرية جمعاء أن تُحسِن التعامل مع المجتمع متعدد المذاهب والطوائف والأديان، انطلاقاً من الوعي بسنة الاختلاف الكونية.

وقال الدكتور النعيمي إن العديد من الدول في العالم اليوم تتعرض لفقدان الأمن والاستقرار وتعطيل التنمية بسبب عدم الانسجام وقبول التعددية بأنواعها، لذلك يجب على علماء الأمة أن يقدموا خطاباً عصرياً متعلقاً بالمتغيرات، على أن يكون مقنعاً للأمة وأن يقبله العالم أجمع، إذ إن الدول الإسلامية جزء من هذا العالم، وهذه حقيقة لا يجب القفز عليها. وشدد رئيس المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة على أهمية الدولة الوطنية، التي تحقق التماسك وتمثل نواة الوحدة واجتماع الكلمة في المجتمع المسلم.

وزير الأوقاف المصري: مؤتمر رابطة العالم الإسلامي ضربة موجعة لتنظيمات الإرهاب والتطرف

القاهرة – «الرابطة»:

وصف معـــالي الدكتور محمد مختار جمعـــة، وزير الأوقاف والشـــؤون الإســـلامية في مصر مؤتمر الوحدة الوطنية الذي نظمته رابطة العالم الإســـلامي، بالمؤتمر «الأكثر سعة ومرونة وانفتاحاً وانضباطاً وانطلاقاً نحو قراءة الواقع ومراعاة ظروفه ومستجداته».

وأشـــاد الدكتور جمعة في مقال نشره في صحيفة اليوم السابع المصرية بما تضمنه بيان المؤتمر من رفض لكل هذه المسميات التي تتدثر بها وتتســـتر خلفها الجماعات المتطرفة من أسماء تنسب بها نفسها إلى الإسلام، وتكاد تحصره أو تحصر بعض صفاته في أعضائها دون سواهم، مضيفاً أن البيان «كان واضحا في اتخاذ موقف شديد الرفض لتلك الجماعات التي تحاول قصر الوصف بالإسلام أو صفة من صفاته على أعضائها دون غيرهم، مع رميها للآخرين بأنهم أربـــاب جاهلية جديدة على نحو ما قرره بعض منظريهم للانطلاق من تجهيل المجتمع إلى تفسيقه فتكفيره فاســـتحلال تفجيره وسفك دماء المخالفين من أبنائه، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل».

ونوه الدكتور جمعة إلى أن المؤتمر «يؤيد كثيرًا مما نتبناه ونؤكد عليه من ضرورة التفرقة بين الثابت والمتغير، ومراعاة ظروف العصر وطبيعته ومســـتجداته، والتأكيد على مشروعية الدولة الوطنية بمفهومها المعاصر، وضرورة الحفاظ على بنائها قوية متماسكة مستقرة، والسعي إلى عقد اجتماعي يحقق المواطنة المتكافئة لأبناء الوطن جميعا في الحقوق والواجبات دون تمييز، مع احترام حق الآخر في التنوع والاختلاف».

وبيّن فضيلته أن الدولة الوطنية الحديثة يجب أن تفطن إلى تلك الأســـماء التي تحمل تميزاً دينياً، سواء أكانت أسماء لجماعات أم لجمعيات أم لأحزاب فلا تســـمح بها، إذ يجب ألا نخلط بين العمل الســـياسي أو حتى الاجتماعي وبين الشأن الديني جليل الخطب والخطر، حيث إن هذه الجماعات والجمعيات والأحزاب

تعمد إلى دغدغة مشـــاعر العامة من خلال حملها لأسماء ذات دلالات دينية.

وأوضح الدكتور جمعة، أن من التوصيات التي أطلقها الموتمر، ويجب الوقوف عندها تلك التوصية التي تؤكد على عدم تصدير الفتوى التي تتصل بالشؤون الداخلية لدول أخرى، وأن تعنى كل مؤسسة دينية رسمية بالشـــأن الداخلي في نطاق شؤونها ومسؤوليتها، وأن نترك لكل مؤسسة أن تقرر ما يناسب واقعها، مـــا دام الأمر لا يمس ثابتاً قطعياً محكماً لا مجال للخلاف فيه على الإطـــلاق، فإذا ما تطلب الأمر بياناً شرعياً يبرئ الذمة أمام الله «عز وجل»، فيجب عندئذ توخي أقصى درجات الموضوعية، وفتح حوار بناء مع الجهة مصدرة الفتوى للوقوف على رؤيتها، وما اعتمدت عليه في إصدار فتواها في روح من المودة والتناصح والحوار الحضاري وحسن الظن، الذي حثنا ديننا الحنيف على العمل في إطاره.

واســـتطرد قائلاً: «فإذا كان في النهايـــة لا بد من إصدار بيان شرعي في شـــأن عام وجب أن يكون شديد الموضوعية، متجنبًا لأي عبـــارات تلميح أو تصريح تنال مـــن اجتهاد الآخرين أو رؤيتهم أو القدح في أشخاصهم أو مؤسساتهم».

مفتي الديار المصرية: دعمنا الدائم للسعودية تمليه علينا عروبتنا وعقيدتنا

د. شوقي علام خلال مشاركته في المؤتمر

مكة المكرمة – «الرابطة»:

تقدم فضيلة مفتي جمهورية مصر العربية الأستاذ الدكتور شوقي علام، بأسمى آيات الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين حفظه الله على رعايته مؤتمر الوحدة الإسلامية الذي اختتمت فعالياته في العاصمة المقدسة مكة المكرمة، ونظمته رابطة العالم الإسلامي، داعيًا فضيلته الله تعالى أن يجعل رعايته الكريمة في ميزان حسناته وأن ينعم على المملكة العربية السعودية بنعمة الأمن والأمان وأن يجنبها ملكًا وشعبًا وحكومة شر الفتن ما ظهر منها وما بطن، مؤكداً أن دعمه الدائم للسعودية، أمر تمليه العروبة والإسلام والامتثال لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم «إن مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد».

ونوه فضيلة المفتي علام، بمضامين ومحاور مؤتمر «الوحدة الإسلامية.. مخاطر التصنيف والإقصاء»، مؤكداً أن رابطة العالم الإسلامي تعقد هذا المؤتمر المهم في ظروف عصيبة تمر بها الأمة الإسلامية، «فالتحديات المحيطة بنا والأخطار المحدقة من حولنا أصبحت ماثلة للعيان لا يستطيع أن يتجاهلها أو إن يشكك فيها أي إنسان عنده مسكة من عقل، أو ذرة من إيمان، وإن تداعي الأحداث وتزايد الأخطار، وتتابع المحن التي تواترت على الأمة الإسلامية، قد استنهضت همم المخلصين الجادين من العلماء والمفكرين والباحثين في مشارق الأرض ومغاربها لبحث كيفية الخروج بأمتنا الإسلامية وشعوبها المسالمة من أتون هذه الفتن ونيران تلك المؤامرات سالمة غانمة مطمئنة منتصرة».

وأوضح فضيلته، أن بشارات عظيمة كفلها الله تعالى للأمة

رابطة العالم الإسلامي تصدت لتحديات مصيرية تواجهها «الوحدة الإسلامية»

الإسلامية من الرعاية والأمن والحفظ من كل خطر كوني أو خارجي يتهددها، إلا أن هناك إنذاراً يؤيده الواقعُ الماثل أمامنا من خطر جسيم يتهدد الأمة؛ ألا وهو خطر الاختلاف والانقسام والاقتتال والتنازع والتدابر الذي ينتج عن فتنة التصنيف التي حذَّرنا الله تعالى منها في الكتاب الكريم.

واستطرد مفتي الديار المصرية قائلاً: «وكما حدد الله تعالى الخطر والداء بيَّن لنا في كتابه الكريم سبل النجاة من الفشل والضعف والفرقة، بالاعتصام بكتاب الله تعالى والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم»، محذراً مما ابتليت به الأمة الإسلامية، من فرق ما أنزل الله بها من سلطان، تحت أسماء مختلفة، ورايات متعددة، وشعارات متباينة، وغايات وأهداف ظاهرها الرحمة، وباطنها وحقيقتها الهلاك والعذاب، ذلك أن كل جماعة وفرقة من هذه الفرق قد حصرت الحق في منهجها وحده دون غيره، وحكمت على مخالفها بالهلاك وفساد المنهج والمعتقد، على حد قول الشيخ الرئيس ابن سينا: «لقد ابتلينا بأقوام يحسبون أن الله لم يهدِ قومًا سواهم».

وأوضح فضيلة المفتي، أن الخطر المحدق ليس في الاختلاف وحده، لأن الاختلافَ الناتجَ عن اجتهاد صحيح ونظر سليم، ضرورة عقلية وظاهرة صحية، إنما الخطر الحقيقي في ظاهرة إقصاء الآخر المخالف والحكم عليه بالكفر والمنابذة، وهذا مما يضعف الأمة ويهدد سلامتها وأمنها ووحدتها، مضيفا «إذا أردنا أن نتعلم فقه الاختلاف الصحيح ونجنب الأمة خطر هذه الجماعات

ننتظر بشغف بالغ تحوّل توصيات مؤتمر الرابطة إلى برامج عمل على أرض الواقع

التي فرقت الأمة الإسلامية، وقسمت صفنا، ووهنت عزمنا، وأضعفت قوتنا، فأمامنا المنهج العلمي الصحيح الذي استقرت عليه اجتهادات جهابذة الأمة الإسلامية من لدن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وهو أن الاختلاف إذا كان في الأمور الاجتهادية الظنية التي لا تمس ثابتًا من ثوابت الدين أو العقيدة، ولا تنكر معلومًا من الدين بالضرورة، ولا تخرق إجماعًا قطعيًّا؛ فإن الأمر فيها هين والخلاف حولها مستساغ، وهو من قبيل اختلاف التنوع وليس من قبيل اختلاف التضاد.

وأكد فضيلته «أن هناك الكثير من الاختلافات من هذا القبيل قد حدثت حتى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي علَّم أصحابه الكرام فقهًا لاختلاف الآخر وقبوله ما لم يكن الاختلاف في الثوابت كما قدمنا، وما حديث اختلاف الصحابة في قراءات القرآن الكريم منكم ببعيد، وأن مثل هذه الاختلافات والاجتهادات التي وقعت وترددت فيها الأنظار بين العلماء سلفًا وخلفًا، لا زالت تملأ بطون الكتب الإسلامية مكونة ثروة علمية ضخمة نافعة، ولم نسمع أن عالماً مجتهداً كفَّر غيره أو حكم عليه بالإقصاء بل كانت قاعدتهم المشهورة كما قال الشافعي رضي الله عنه: رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ محتمل للصواب».

وشدد مفتي الديار المصرية، على أنه قد تبيَّن بما لا يدع مجالًا للشك أن غياب المنهج العلمي الذي انتهجته هذه الجماعات المفرقة المضللة، والخروج عن سنن أهل العلم، ومقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، قد أوقعنا في أزمات ومشكلات عديدة، أخطرها تهديد وحدة الأمة وأمنها واستقرارها.

وناشد فضيلته، السادة العلماء أصحاب الرأي والفكر والإرشاد أن يوجهوا كل طاقتهم إلى ترسيخ ثقافة قبول الاختلاف، في توجيه الأمة إلى فقه السلف الصالح الذي يفرق بين الثابت والمتغير والقطعي والظني في أمور الخلاف، مشيرًا إلى أن الأمة الإسلامية لَتنظر بشغف بالغ إلى تلك النتائج الكريمة التي سوف يعرب عنها الجمع الكريم في هذا المؤتمر، في توصياته، آملين أن تتحول تلقائيًّا إلى برامج عمل على أرض الواقع، فالخطر محدق قائم لا قادم، سائلاً الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والسلام لأمتنا الإسلامية، وأسأل الله تعالى أن يحفظ بلاد الإسلام عامة وأرض الحرمين خاصة، وأن يوفقنا لما فيه خير البلاد والعباد.

الأمين العام للوقف السويدي الإسلامي في حوار مع «الرابطة»:

مطلوب البحث عن القواسم المشتركة التي تدعو إلى التعايش والحوار وبناء جسور التواصل بعيداً عن إكراهات الواقع

■ حوار: توفيق نصر الله ■

في حوار موسع وشامل للقضايا الإسلامية وقضايا الأقليات، التقت مجلة «الرابطة» الدكتور حسان بن على موسى، الأمين العام للوقف السويدي الإسلامي للحوار والتواصل، نائب رئيس مجلس الإفتاء السويدي، رئيس الهيئة السويدية لنصرة النبي، وذلك على هامش المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية.

وتطرق الحوار إلى عديد من القضايا المهمة، تصدرها أحوال المسلمين في السويد، ومواجهة مشاريع العداء والكراهية والصراع الطائفي بين أبناء الأمة الإسلامية وكيفية التصدي لها، إضافة إلى كيفية بناء جسور الثقة والتفاهم والتعاون على المشتركات الإسلامية الجامعة ومحاصرة الخطاب الطائفي والمتطرف بين أتباع المذاهب الإسلامية، وكيف يمكن تصحيح مسار الأمة المسلمة وتوحيد صفوفها لمواجهة التحديات التي تستهدفها، وكيف يمكن تحقيق الوحدة الإسلامية من خلال المشتركات الإسلامية الجامعة والخصوصيات المذهبية وأسباب غياب الوسطية، ووسائل تعزيز الوسطية في المجتمعات المسلمة ومحاصرة ظاهرة التكفير والتطرف فيها، وغيرها من القضايا المهمة التي وردت في ثنايا هذا الحوار: د.العيسى في صورة تذكارية مع الوفد

علينا البحث عن القواسم المشتركة وتنميتها ونشرها في خطابنا الدعوي والإعلامي

تصحيح المسار

كيف يمكن التصدي لمشاريع العداء والكراهية والصراع الطائفي بين أبناء الأمة المسلمة؟

أعتقد أننا بحاجة في عالمنا العربي والإسلامي إلى توحيد الكلمة ووحدة الأمة لأن الأمة تمر بظروف عصيبة، وبظروف سياسية تحتم على صانع القرار وعلى المفكرين والعلماء والدعاة البحث عن القواسم المشـــتركة التي تدعو إلى التعايش والحوار وبناء جسور التواصل بعيداً عن إكراهات الواقع، ولا شك أن النزاعات والنعرات الطائفيـــة التي تكرس التمزيق لا الجمع، والتفتيت لا التوحيد، لا تخـــدم مقاصد الشرع الحنيف الذي يدعونا إلى الوحدة والاعتصام امتثـــالا لقول الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

مـــا أفضل الطرق لنشر قيم الوســـطية وتعميق أواصر التآخي والتآلف بين المسلمين ونبذ خطاب العداء والفرقة بينهم؟

أفضل الطرق هـــو أولا الاعتصام بحبل الله جميعاً، ثانياً فهم الإسلام فهما صحيحاً، ثالثاً التركيز على القيم السامية والمبادئ الثابتة التي يدعو إليها الشارع الحكيم، رابعاً لا بد من تفعيل «معاني التعايش والحوار والقبول بالآخر» في ثقافتنا الحياتية والاجتماعية، وذلك من خلال المدرسة ووسائل الإعلام والأسرة والمجتمع.

كيف يمكن بناء جســـور الثقة والتفاهم والتعاون على المشـــتركات الإســـلامية الجامعة ومحاصرة الخطاب الطائفي والمتطرف بين أتباع المذاهب الإسلامية؟

لا بد من أن نســـتجلب الحاضر اســـتجلاباً كاملاً لتتجلى لنا المـــرارات والمآسي التي تعيشـــها الأمة، فـــإذا أدركنا كدعاة ومفكرين ورجال سياسة ورجال قرار أن الأمة مزقت وأن الأمة

تنزف وأن جرحهـــا دام وأنها تحتاج إلى تضميد هذه الجراح، وإلى وحدة الكلمة وإلى الاجتماع بعد هذه الفرقة لا شـــك أن على المفكر والداعية والعالم أن يبحث عن القواســـم المشتركة، وأن ينشرها في خطابـــه اليومي وفي خطابه الإعلامي وخطابه الديني، وكذلك في مناقشاته ومحاوراته لأننا عندما ننمي هذه القيم ننميها أولا في العقد وفي الفهم ثم في الممارسة ثم تصبح عادة لدينا فتتحول هذه العادات إلى عبادات وهي طاعة الله عز وجل من خلال الحب والتسامح والحوار.

رسالة مؤتمر الوحدة الإسلامية هي تصحيح مسار الأمة المســـلمة ونقلها من حالة الاحـــتراب والصراع إلى واحة التآخـــي والتوحد في مواجهة التحديات التي تســـتهدف الجميع، كيف يمكن تحقيق ذلك برأيك؟

أعتقد أن اجتماع العلمـــاء والمفكرين بهذا العدد وبهذا الزخم وبرعاية سامية من خادم الحرمين الشريفين وبجهد حثيث من معالي الأمين العام للرابطة معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الذي يتميز بدماثة خلقه وفكره الثاقب ومعرفته لمآلات الأحكام ومقاصد الشرع وشعوره بآلام وجراحات الأمة كل هذا اجتمع ويجتمع بمكة، ليجتمع شرف المكان مع شرف الزمان مع شرف الهدف السامي الذي نهدف إليه، وهو جمع الأمة لا تمزيقهـــا، ووحدتها لا تصنيفها إلى مذاهب وطوائف، أعتقد أن اجتماعنا في مكة هو رسالة إلى مليار ونصف المليار مســـلم وإلى الإنســـانية جمعاء أن أمة محمد قادرة بإذن الله على العودة إلى الصراط المســـتقيم وإلى الكلمة الجامعة وإلى الاجتماع على التوحيد ووحدة الكلمة، إلى الاجتماع على التوحيد في بلاد التوحيد، والاجتماع على الكلمة فتكون بذلك توحدت في توحيدها، وتوحدت على كلمتها خدمة لقيم يدعو إليها الإسلام تخدم المسلمين وغير المسلمين وتخدم الإنسانية جمعاء.

الوسطية والاعتدال

على ذكر معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي معالي الشيخ الدكتور محمد العيسى كيف ترى جهود معاليه في نشر وترســـيخ منهج قيم الوسطية والاعتدال والتصدي لتيارات الغلو والتطرف مـــع الانفتاح الإيجابي المتوازن على الثقافات والحضارات كافة في العالم؟

توجد مقومات للوحدة على الرغم مما أصابها من نزيف وجراحات من بعض المسيئين الذين لا يحسنون إلا لعن الظلام

أعتقد أن الأمين العام للرابطة الشـــيخ الدكتور محمد العيسى يتميز بثـــلاث خصائص، الخاصية الأولى هـــي فقهه وفهمه للمقاصد ومآلات الأحـــكام، الخاصية ، الثانيـــة هي إدراكه للواقع إدراكاً جيداً وفهماً ومعرفة بخصوصيات الواقع ومآلات الواقع، والخاصية الثالثة هي الحركية والديناميكية التي دفع بها الرابطة إلى الانفتاح لا الانغلاق، وإلى التواصل لا الانقطاع مع مؤسســـات المجتمع المدني، خاصة مع الغرب والقيادات الدينية والروحية وهذا أوجد ديناميكية داخل الرابطة، وأوجد حراكاً فكريا وطرحاً جديداً بأســـلوب عصري يجمع بين فقه النص وفقه الواقع.

ما دور الطائفية في تمزيق الأمة الإســـلامية والحيلولة دون توحدها؟

لا شـــك أن الطائفية مقيتة بغيضة، سرطان يسري في جسم الأمة لا بد من علاجه أو كيه حتى تستريح الأمة من بلائه وألمه وتستريح من وعثائه ومن شروره، لا بد من معالجة هذا الأمر ثقافيا وفكريا وآخر الدواء هو الكي.

ما أبـــرز مقومات الوحدة الإســـلامية، وهـــل للجمود والتراكمات التاريخية دور في ذلك؟

نعم، للأســـف نحن اســـتجلبنا التاريخ، نحن نعيش ونجتر مرارات التاريخ، وللأســـف نريـــد أن نحاكم العصر بأحداث تاريخية أكل عليها الزمن وشرب، لهذا نحن بحاجة إلى قراءة الواقع قراءة متأنية بعيداً عن الطائفية أو العرقية أو القطرية، قراءة تركز على القيم الإنسانية المشتركة، وعلى ما يجمع لا ما

السويد استطاعت أن تخرج العمل الإسلامي من العمل في الأقبية إلى العمل فوق الأرض

نحن بحاجة إلى خطاب يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يمزق، يركز على المشترك لا على المتفرقات

يفرق، وقراءة كذلك تنظر إلى المستقبل وتستشرفه لا تعيش رهينة الماضي ومرارة التاريخ.

التكفير والتطرف

لماذا برزت ظاهرة التطرف في مجتمعاتنا المسلمة؟

أولا بسبب مناهج تعليمية تحتاج إلى إعادة نظر ليس لإلغاء الثوابت ولكن للتعامل مع نصوص الوحيين من خلال حركة الإنسان والكون ومعرفة مآلات ومقاصد الشرع، ثانيا نحن بحاجة كذلك إلى طرح خطاب يجمع ولا يفرق يوحد ولا يمزق، يركز على المشترك لا المتفرقات، خطاب يركز على الثابت لا الجزئيات التي تستغرقنا وتجعلنا نبتعد عن الإسلام الشامل، كذلك إننا بحاجة إلى قراءة للفقه قراءة متأنية ليس مما هو معلوم من الدين بالضرورة ولكن ما كان محل اجتهاد من العلماء في عصور سابقة، وذلك باتباع مبدأ وقاعدة «ليس كل قديم أصيل ولا كل جديد دخيل».

ما الأسلوب الأمثل لأدب الخلاف وثقافة الاختلاف في المجتمعات المسلمة؟

أنا أعتقد أنه كلما زاد علم الإنسان اتسع صدره إلى الآخر، وكلما قل علمه ضاق صدره بالآخر، ثانيا عندما ندرك أن هناك ثابتا وأن هناك متغيرا وأنه كلما قال ابن عن عبد البر جائز ما قلت أنت، وجائز ما قلت أنا، فلا خلاف علينا إذا اختلفنا وكلانا نجم يهتدى به، وإذا علمنا أن الرعيل الأول قد اختلفوا ومن بعدهم بقي الخلاف قائما في مسائل فرعية حتى وصل في بعض الأحيان إلى مسائل ثابتة في مفهوم الناس اختلفوا في فهمهم للنص، فإننا عندما ندرك هذه الحقيقة ندرك أننا سوف نبقى مختلفين ولكن العيب ليس فيما نختلف فيه ولكن العيب في سوء إدارتنا لهذا الخلاف، فلا بد أن نتعلم فن إدارة الخلاف.

غياب الوسطية عن مجتمعاتنا الإسلامية سببه الانزواء والانغلاق وممارسة العقلية الذكورية في تفسير نصوص الوحيين

الوسطية الإسلامية لماذا غابت عن بعض المجتمعات المسلمة؟ وكيف يمكن تحقيقها؟

بسبب الانغلاق والانزواء وممارسة العقلية الذكورية في تفسير نصوص الوحيين، خاصة تجاه المرأة و في كثير من الأحيان استجلاب العقائد واستجلاب العادات والتقاليد وجعلها ثابتة من الدين بالضرورة أو من باب الأخذ بالأحوط، توسعنا حتى أدخلنا ما ليس في الدين دينا، فضيقنا على المرأة وضيقنا على الشباب وضيقنا على المجتمع وحجرنا واسعاً، مما أدى إلى أن يكون هناك طرفان، طرف يدعو إلى الانحلال والانسلاخ عن الدين وعن الهوية وطرف يريد الانغلاق والانزواء وكلا الطرفين ذميم ، نحن نريد انفتاحا دون ذوبان، ونريد تحررا ليس من الإسلام ولكن بالإسلام، ونريد ثقافة تركز على ثوابت الأمة بقيمها لا ثقافة تنسلخ عن ثوابت الأمة، نريد إبداعا لكن يكون بضوابط، ونريد كذلك إنجازا لكن بشرط أن يخدم الفرد والمجتمع والأمة، نريد أن يكون المسلم إيجابيا ولكنه يتعايش ويتواصل مع العصر، ونريد من دعاتنا وعلمائنا أن يكون خطابهم مرتبطاً بالأصل متصلاً بالعصر.

الخطاب الدعوي

الوحدة الإسلامية كيف يمكن تحقيقها من خلال المشتركات الإسلامية الجامعة والخصوصيات المذهبية؟

إذا ركزنا على القواسم المشتركة وعلى البعد الإنساني في علاقاتنا، وإذا تجاهلنا المختلف فيه وبحثنا عن مساحات يمكن الالتقاء بها سوف نلتقي وسوف نرتقي وقتها.

وكيف يمكن ترشيد الخطاب الدعوي والإعلامي؟

الخطاب الديني الإسلامي والإعلامي يحتاج منا أولا إلى معرفة الثوابت والمتغيرات، ثانيا أن يكون متصلاً بالأصل مرتبطاً بالعصر، وأن يكون خطاب يدعو إلى الاجتماع لا إلى التمزيق، وأن يكون خطاباً بناء لا خطاب هدم، وأن يكون خطاباً يخدم

القضايا الوطنية والقومية والعالمية والإنسانية، وأن يكون خطاباً يرفض الظلم والاضطهاد ويدعو إلى العدل والمساواة، خطابا لا ينغلق على نفسه ولا يرفض غيره، خطاباً يركز على هموم الأمة ولا يركز على الهم، خطابا يبعث بالمؤشرات، ويكون خطاباً متفائلاً لا خطاب تيئيس أو تجييش، خطابا يحاول أن يركز على ما تم إنجازه فينميه ويتلمس بعض النقائص فينبه إليها، خطاباً يركز على ما تم إنجازه فيراعيه وما لا يتم إنجازه فيذكر به، أعتقد هذه بعض اللطائف التي ذكرتها لو التزم بها الداعية أو الإنسان أو الصحفي أو رجل الإعلام لشارك في بناء الأمة وتنمية الوطن وصناعة الإنسان وإعادة تشكيل العقل المسلم، خطابا يراعي حركة الإنسان والكون والتغيرات والواقع دون أن ينسلخ عن دينه أو أصله.

التصنيف والإقصاء

ما أبرز مخاطر التصنيف و الإقصاء على الأمة الإسلامية؟

أسوأ ما في الإنسان أن يقسم الناس إلى خير وشر وإلى كافر ومسلم أو إلى عدو وصديق، الإنسان ما أحوجه إلى أن يعيش كإنسان يحمل الخير ويدعو الناس إلى الخير ليس عليهم بقاض ولا عليهم بمسيطر، يحاول أن يهدي ويتمثل قول الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء).

وكيف يمكن التسامي على المسميات الحزبية والطائفية الضيقة لما تمثله من تمزيق لوحدة الأمة؟

لا بد علينا كمسلمين أن نتسمى بأننا مسلمون، وأن ننأى بأنفسنا عن العرقية أو القطرية أو الحزبية، لقد جربت الأمة عبر عقود هذه المسميات فما أتت إلا بالعار والشنار والخراب والدمار، لهذا نحن نحتاج إلى أن نكون أمة أخوة في الوطن، أخوة في التراب، أخوة في العشيرة، أخوة في الدين، كما قال تعالى (إنما المؤمنون أخوة).

ما دور العلماء والدعاة في توحيد صف المسلمين وجمع كلمتهم؟ وكيف يمكن تقريب وجهات النظر فيما بينهم؟

كلمتهم رصاصة إذا خرجت لا تعود فليتقوا الله في هذه الأمة، ولتكن كلماتهم جامعة مانعة تدعو إلى الاجتماع لا إلى التفريق، تدعو إلى البناء لا إلى الهدم، لا تستجلب التاريخ ولكن تستفيد منه، لا تلوك مرارات الماضي ولكن تحاول أن تأخذ الدروس والعبر، تركز على القواسم الإنسانية المشتركة، وما جمعته يد الرحمن لا تفرقه يد الشيطان، فلا يكونوا عونا للشيطان ولكن يكونوا عونا لعباد الرحمن.

الوحدة الإسلامية

لكن برأيك ماذا تعني فكرة الوحدة الإسلامية في أذهان علمائنا ومفكرينا؟ ووفق التطور الراهن للعالم الإسلامي هل ترون وجود مقومات للوحدة؟

أعتقد أننا لا ندعو إلى الانصهار في بوتقة واحدة ولكن نحن ندعو إلى قواسم مشتركة يمكن التعايش من خلالها في كون وعالم متعدد الثقافات والأعراق والأديان، نحاول أن تقوم علاقاتنا فيه على الثوابت والمتغيرات، ولنبحث عن القيم الإسلامية الجامعة التي تجمعنا مع الآخر بغض النظر عن دينه أو عرقه أو جنسه، وأن نكون أداة خير وعون لكل من يريد الخير من بني الإنسان عندما تتكون هذه المعالم وينتصر عندنا البعد الإنساني في أفكارنا وتفكيرنا وفهمنا لنصوص الوحيين، عندها فقط نكون قد بدأنا الخطوة الأولى للقبول بالآخر ومن ثم التعايش معه وفق قواسم مشتركة، كما قال المثل الإنجليزي (أنا لا أدعوك لتحبني ولكن لا تتجاهل أنني موجود)، وبهذا لا نتجاهل بعضنا البعض سواء كنا مسلمين من مذاهب مختلفة وأعراق أو من بشر يجمعنا الأصل وهو آدم، وتجمعنا الحياة على هذا الكوكب الذي يحتاج منا إلى حماية، وتجمعنا كذلك قيم وقواسم مشتركة يمكن أن نبني عليها لعيش مشترك، يعيش فيه الجميع بالسلام، يكون فيه الدين لله والأرض للجميع.

لكن هل ترون وجود مقومات للوحدة؟

نعم توجد مقومات ولكن هذه المقومات أصابها من الجراحات ومن النزيف والاستنزاف من بعض الأفكار الشاذة والهدامة ومن بعض الميئسين من رجال الإعلام والدين الذين لا يحسنون فقط إلا لعن الظلام، ولكن أقول اجتماع العلماء في مكة في مهبط الوحي دليل على أن هذه الأمة حية، وأنها يمكن

خطابنا الديني والإعلامي يجب أن يكون متصلاً بالأصل مرتبطاً بالعصر يدعو إلى الاجتماع لا إلى التفريق

أن ترسل رسالة إلى العالم أجمع وهي أننا من هنا بدأنا برسالة الوحي، ومن هنا يمكن أن نؤسس لقواعد وأسس إنسانية تجمعنا مع المسلمين ومع غير المسلمين بعيدا عن الإقصاء أو التهميش، نحاول فيها أن نعيش في ظل احترام متبادل يقوم على المصالح المشتركة وعلى مبدأ لكم دينكم ولي دين.

وعودة للسؤال عن ما تعنيه الوحدة الإسلامية في أذهان علمائنا ومفكرينا أعتقد أن هناك كثيرا من العلماء يعتقدون أن الوحدة الإسلامية هي أن تتوحد الأمة وأن تنصهر في بوتقة واحدة في فضاء سياسي وجغرافي واحد أو على الأقل أن تكون وحدة تكاملية في الأفكار والمنهج، وأنا أقول إن هذه فكرة جميلة ومثالية لكنني أعتقد أن هذه الأمة إذا تجنبت القواسم المشتركة وتجاوزت ثقافة العرقية والطائفية والقطرية وحاولت أن توجد فضاء رمادياً يمكن من خلاله العيش المشترك للتأسيس بالقبول بالآخر ومن ثم الانطلاق إلى فضاء كالفضاء الأوروبي أو فضاء الولايات المتحدة الأمريكية أو فضاء أمريكا الشمالية لربما يمكننا بعد ذلك أن نفكر في وحدة تجمع الأمة في المسار وفي المصير.

صيغة الوحدة

كيف تصوركم لصيغة الوحدة؟ وحدة جغرافية سياسية جامعة؟ أم مجرد وحدة روحية فكرية؟ أم صيغة الحد الأدنى على غرار فكرة (كومنولث إسلامي) دعا إليها

نريد انفتاحاً دون ذوبان، وتحررا ليس من الإسلام ولكن بالإسلام، وثقافة ترتكز على ثوابت الأمة

أحد المفكرين منذ سنوات؟

أعتقد أن الحلم ان يكون هناك اتحاد إسلامي، كما دعا الراحل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ إلى اتحاد خليجي، فنحن نحتاج إلى اتحاد خليجي واتحاد عربي ثم اتحاد إسلامي، ولم لا يكون اتحادا إنسانيا من أجل خدمة القيم المشتركة، هذا الحلم وهذه الأمنية، أكيد نحن نعيش واقعا فيه من الآلام والمرارات والظلام ما يجعلنا نتحسس حتى أماكننا، ولكن نقول نحن بحاجة أولاً إلى بناء وحدة شعورية حقيقية وليس وحدة خاضعة فقط للظرف والزمان والمكان، تتصدع أو تتلاشى بمجرد أول شبهة أو هجمة أو عداء، ثم بعد ذلك علينا أن نبني وحدة فكرية من خلال البحث عن القواسم المشتركة، ثم ننتقل بعد ذلك إلى وحدة اقتصادية، ثم بعد ذلك لم لا نصل إلى وحدة سياسية تنتهي بوحدة جغرافية، ذلك حلم ليس مستحيلا، ولكن أعتقد أن الأمة بحاجة الآن إلى أن تبحث عن القواسم المشتركة، وأن تتجاوز مرارات الواقع، وأن تنظر إلى المستقبل، وأن تحاول بقدر الإمكان أن تبتعدعما يفرقها، الأمة بحاجة إلى أن تستيقظ فما هو آت أخطر مما نتصور.

هل ترون بروز تجارب للتعايش الإيجابي بين الدول والمجتمعات المسلمة في وقتنا الحاضر؟

نعم هناك محاولات خاصة بالنسبة للأقليات للتعايش في بلاد الغرب، خاصة أن الأقليات في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأوروبا الشمالية بدأت تطرح أفكارا حولتها إلى ممارسة، انتقلت إلى مفهوم ما يسمى تحقيق المواطنة، وخرجت من مفهوم الجالية التي هي إلى الجلاء أقرب، وأصبحت أقليات لها حقوق وعليها واجبات، تؤدي واجباتها وتطالب بحقوقها، تقدم نموذجا للمشاركة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، تحاول أن تدفع بتصور يقوم على أساس فقه المواطنة الحقيقي، وهنا نجاحات، وهناك تختلف، ولكن كنموذج ناجح يمكن أن يعتمد ويصبح تطبيقاً تحتذى به الأقليات في كل العالم، أعتقد أننا ما زلنا لم نصل إلى ذلك.

وكيف يمكن استثمار المشاريع القائمة، مثل (منظمة التعاون الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية ونحوها) لبناء الوحدة الإسلامية المأمولة؟

أعتقد أن الرابطة كفضاء مجتمع مدني يمكن من معالي الأمين العام بفهمه الثابت ونظرته الاستشرافية وقدرته على التعامل مع الأوضاع الجيوسياسية، وكذلك بحكم فقهه وفقهه القانوني بصفته كان يترأس وزارة العدل، أنه يستطيع أن يقدم خطوطا للأقليات، خاصة في بلاد الغرب، وللمسلمين في البلاد

النزاعات والنعرات الطائفية تكرس التمزيق والتفتيت ولا تخدم مقاصد الشرع الحنيف الذي يدعونا إلى الوحدة والاعتصام

التي غالبيتها غير مسلمين من السكان الأصليين، مثل دول البلقان وأوروبا الشرقية وروسيا وبلاد القوقاز، يستطيع أن يضع خطوطاً عريضة قائمة على تكريس فقه المواطنة في تلك المجتمعات، على المشاركة الإيجابية، على المحافظة على الهوية، على إيجاد خطاب إسلامي مرتبط بالأصل، متصل بالعصر، وعلى الدعوة إلى المشاركة الإيجابية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً من خلال طرح نماذج فاعلة وإيجابية تشارك في حياة العصر وتنمية المجتمعات التي تعيش فيها، هذا ما نريده الرابطة، خاصة أنها مؤسسة مجتمع مدني تجمع القيادات الدينية والروحية في العالم الإسلامي وفي بلاد الأقليات، لأن ليس العبرة أن نتعامل مع مرجعيات دينية فقط، ولكن الرابطة بحاجة الآن إلى مفاتيح في بلاد الغرب على مستوى وسائل الإعلام، ومستوى العمل السياسي، وعلى مستوى المجتمع المدني، والمستوى الحقوقي، والمستوى النسوي، هذه المفاتيح لا بد أن تمتلكها الرابطة، عاجلا وليس آجلا لإيجاد فضاءات وأبواب مفتوحة مع الرابطة، خاصة مجتمعات الأقليات.

احتياجات المسلمين

ماذا ينقص المسلمين في السويد؟

المسلمون في السويد هم في أحسن حال وأفضل من غيرهم في البلاد الأوروبية، والفضل في ذلك لا يعود إلى المسلمين وإنما يعود إلى البلد، وهي السويد التي استطاعت أن تخرج العمل الإسلامي والمؤسسات الإسلامية من العمل في الأقبية إلى العمل فوق الأرض، حيث شاركت الدولة من خلال ميزانيتها ودعمها للمؤسسات بنسب معينة في إيجاد عمل مؤسساتي و فتحت أبوابا كثيرة للعمل الشبابي والعمل النسوي والعمل الطوعي الخيري، كما قامت بدعم هذه المناشط، وحاولت كذلك أن تشرك الأقلية المسلمة في السويد في القرار السياسي من خلال البلديات وفضاءات الأحزاب، والسويد بلد بحاجة إلى دراسة وقراءة متأنية لمعرفة لماذا نجحت مثلا في تجنيبها الكثير من الأحداث الإرهابية رغم حدوثها هنا وهناك، وهذا ما جعل كثير من القيادات والمؤسسات الإسلامية تحب السويد على خلاف بعض الأوطان الاخرى لأن هناك منهجا تعاملت به السويد وهو القبول بمبدأ مجتمع متعدد الثقافات والأعراق، وأعطت هذا الفضاء مساحة واسعة، تفهمت من خلاله حاجة الأقليات وثقافتها وخصوصيتها بقدر الإمكان، صحيح هناك أخطاء وهناك تجاوزات من الطرفين لكن هناك سعيا حثيثا لدى صانع القرار لإيجاد فضاء يحقق السلم الاجتماعي، وجزء من السلم الاجتماعي هو الوجود الإسلامي.

كيف ترى جهود معالي الأمين العام للرابطة في التواصل الحضاري والثقافي وتعزيز العلاقات الإيجابية بين أتباع الأديان لتحقيق الأهداف المشتركة وإشاعة روح التسامح والمساواة بين الشعوب وتعزيز جهود السلام العالمي؟

لا شك أن الجهود التي تبذلها الرابطة في قضية التواصل مع أتباع الديانات الأخرى أصبحت أمراً ملحاً، أعتقد تواصل الأمين العام مع الحبر الأعظم البابا وتواجده في الفاتيكان، وحضوره لبعض اللقاءات مع القيادات الدينية الروحية في الغرب، ومشاركته في العديد من المؤتمرات، وطرحه لأوراق مهمة تناقش قضية المواطنة وقضية التواصل مع الآخر والتعاون معه ، والبحث عن القواسم المشتركة، والشراكة الإنسانية والتواصل الحضاري ببلاغة لغوية، وفهم للمسطرة القانونية في أوروبا وفي الغرب، وكذلك معرفته للمصطلحات والكلمات كل ذلك أهل معاليه لأن يحدث صدى إعلاميا، وأن يحدث حراكا داخل هذا الفضاء الديني اللاهوتي الذي تمثله القيادات الدينية والروحية.

وكأن الأمين العام يقول إن الدين أصبح صانعا للرجال وللسياسة، ومؤثرا فيهما على مستوى الاتحاد الأوروبي، وعلى مستوى آسيا وإفريقيا وأمريكا، ورجال الدين أصبحوا رقماً صعباً في المعادلة السياسية في الغرب، من لم ينتبه إليه سوف لن يدرك هذا التغيير في العقل الجمعي الغربي، أنا أتمنى على معالي الأمين العام أن يوجد ورشة عمل مع بعض القيادات الدينية، خاصة في الغرب، وأن تقام هذه الورشة في مكة المكرمة، وتكون مفتوحة لهؤلاء في حضور معاليه ، وأن يقع عصف ذهني للبحث عن المفاتيح وبعض الفضاءات الرمادية التي يمكن من خلالها للرابطة أن تقوم أولا بخدمة الإسلام

والمسلمين وخدمة المملكة وخدمة العالم العربي والإسلامي، والرابطة الأكثر جدارة وقـــدرة لقيادة هذا الفضاء الذي من خلاله يمكن أن ندافع عـــن قيمنا وثوابتنا وقضايانا العادلة ومن بينها قضية فلسطين، وأن نوجد جسوراً للتواصل، هذا الفضاء أهمل كثيرا، وهو يحتاج إلى فهم ودراســـة وتأن، كما يحتاج إلى رجل مثل الأمـــين العام، وإلى مفاتيح يبحث عنها هنا وهناك، وســـوف يجدها ويلتقي معها، ويمكن أن يشكل له فريقـــاً مرجعياً يتحرك من خلالـــه ويعمل وتكون هذه المؤتمرات رافدا لهذا العمل.

تجسير الهوة

من خلال مشاركاتك في العديد من المؤتمرات وعضويتك في عدد من المجامع والمؤسسات العالمية وعلاقاتك بصناع القرار ماذا قدمت وماذا يمكن أن تقدم أنت وأمثالك ممن يعملون في هذا المجال؟

أعتقد أن الســـويد أتاحت لي فرصة لم تتح لأحد من الدعاة في هذا العالم،و فتح لي فضـــاء في مرحلة معينة للكتابة في الصحافة الســـويدية وتم وضعي فيما يســـمى بالفريق المرجعي لوزارة الخارجية، حيـــث تعاملت معي حكومة المحافظين وإلى حد قريب حكومة الاشـــتراكيين في قضايا العالم العربي والإسلامي وخاصة دول الخليج، وفي قضايا بعض المختطفين وغير ذلك، وكنت أسأل عن بعض القضايا والأزمات التي تحدث بين الأقليات المســـلمة والمؤسســـات الإســـلامية أو عندما تســـأل دولتي عن بعض المؤسسات وبعض الجهات، حاولت بقـــدر الإمكان أن أكون من وراء حجاب داعما للخير ناشراً لقيم التسامح والتعايش والحوار، معطيا نظرة حضارية وإيجابية عن الإسلام وعن المسلمين،

علينا البحث عن القيم الإسلامية الجامعة التي تجمعنا مع الآخر بغض النظر عن دينه أو عرقه أو جنسه

وفيا لأمتي حتى لا يغتر أحدنا من أبناء الأقليات المسلمة أو يتحول إلى أداة هدم، لا أفرق بين أن أقدم النصح والتوجيه وأن أكـــون فاعلا ومتفاعلا مع قضايا الوجود الإســـلامي، ولكن في الوقت نفسه لا أنسى أمتي ولا أخذلها، لا أكون بوقاً ضدها، وأحـــاول بقدر الإمكان أن أبين للطرفين أنهما لا بد أن يبحثا عن القواســـم المشتركة والعيش المشترك وتحقيق المشـــتركات، وفي الفترة التي كنت أكتـــب فيها للصحافة فتحـــت لي فضاء لم أكن أحلم به، أولاً أفهمتني أننا لســـنا بحاجة لإنشـــاء مجلة في أوروبا أو إذاعة وتلفزيون، وإنما نحن بحاجة لأن نشـــارك من خلال المؤسســـات والمجلات والصحف الوطنية لأنها أكثر تأثيرا وفاعلية، ثانيا الصحافة ليست لوبيات وإنما هي علاقات شخصية، وهذه استفدت منها كثيرا، وأعتقد أن هناك بابا لـــم يولج من قبل الدعاة والمفكرين والعاملين في الدعوة إلى الله عز وجل، والعاملين في الوجود الإسلامي، وهو فضاء العلاقات، وللأسف العلاقات تحتاج إلى عمل تراكمي، وبناء كما تبنى الثقافة، فلا يمكن أن تكســـب صديقا بسرعة وإنما تحتـــاج إلى عمل تراكمي قائم عـــلى العطاء المتبادل والخدمات المتبادلة وهذا يولد لك عند صانع القرار الســـياسي قبولا وحضوراً، والغرب ليس الغرب الذي نتصوره، فهناك الغرب الرسمي، وهناك الغرب الشـــعبي، وهناك فضاءات يمكن للإنســـان من خلالها أن يعمل ، وهي مراكز الأبحاث والدراسات وبعض مؤسسات المجتمع المدني وبعض المجامع الدينية اللاهوتية، أتمنى أن نعمل من خلالها وهذه رسالة.

كيف يمكن تجسير الهوة بيننا كدول وشعوب إسلامية وبين الغرب؟

يمكن تحقيق ذلك من خلال الفضاءات والحوارات، وفضاءات العمل المشترك، وكذلك تبادل الزيارات والاحتكاك المباشر، لأن كثيرا من الغربيين يستفيدون من رؤى المستشرقين، وهناك فرق كبير عندما تتواصل أنت معهم وتقدم لهم الرؤية، وبين أن تستمع لي وأن تسمع عني.

إشادات واسعة بتاريخية مؤتمر «الوحدة الإسلامية» في مكة المكرمة

رئيس المجلس الإسلامي بالجزائر: مؤتمر الرابطة عزز الثقة بين علماء الأُمّة

وزير الشؤون الدينية الباكستاني: المؤتمر جمعَ كلمة المسلمين وعمّقَ أواصر التآخي والتآلف

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الجزائري يتحدث في المؤتمر

معالي الشيخ الدكتور نور الحق قادري وزير الشؤون الدينية في باكستان

مكة المكرمة - «الرابطة»:

أكد معالي الدكتور بوعبدالله محمد غلام الله رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أن مؤتمر الوحدة الإسلامية الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، سيكون له شأن عظيم بإذن الله مستشرفاً تمكن توصيات المشاركين فيه ومخرجات المؤتمر ومبادراته بالإسهام في قشع سحائب العداوة والشك، وبعث أسباب الثقة والتعاون بين المسلمين، وجمع كلمتهم وتوجيه إمكاناتهم فيما يبني الأوطان ويرفع شأن الأمة ويحمي بيضة الإسلام.

وقال معاليه: «أقدم تحية إجلال وإكبار إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز أعزه الله وأعلى قدره وأخذ بيده وأيده هو وولي عهده الأمين، وتحية، وتقدير إلى معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وإلى السادة العلماء الذين شرفوا المؤتمر الجليل الذي احتضنه بيت الله الحرام».

وأضاف معاليه: «إن عدد المسلمين يتجاوز اليوم مليار ونصف مليار مسلم، ويمكننا الجزم بأن الأغلبية الساحقة من هؤلاء المسلمين يتمنون لو كانت أمة الإسلام متحدة متعاونة، ليس في صورة الخلافة التي يحلم بها بعضهم، وإنما في صورة

المؤتمر شكل تحولا تاريخيا في لقاءات علماء الأمة الإسلامية

تفاهم وتضامن في الميدان السياسي والاجتماعي والثقافي، ولم لا في صورة تعاون في الميدان الاقتصادي بجميع الصيغ الممكنة».

وأوضح فضيلته أن الكتاب الذي يرجع إليه المسلمون عن بكرة أبيهم هو القرآن الكريم، وهم لا يختلفون في نص هذا الكتاب ولا في مجمل قراءاته، الأمر الذي لا يتوافر لغيرهم، وكتابهم الكريم يؤكد أن أمة الإسلام أمة واحدة، توحد الله جل جلاله، تعبده ولا تشرك به شيئاً.

من جهته نقل معالي الشيخ الدكتور نور الحق قادري وزير الشؤون الدينية في باكستان، تحيات ودعوات القيادة الباكستانية وعلى رأسها دولة رئيس الوزراء الباكستاني السيد عمران خان، بأن يكلل التوفيق والتسديد نتائج مخرجات المؤتمر الدولي الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي.

وأكد معاليه أهمية موضوع المؤتمر الكبيرة، إذ ظل التصنيف والإقصاء من أخطر الظواهر التي أنهكت جسد الأمة الإسلامية عبر فترات طويلة من تاريخها.

وأضاف وزير الشؤون الدينية الباكستاني قائلاً: «في هذا الوقت بالذات نحن بحاجة إلى جمع كلمة العلماء والدعاة وتقريب وجهات النظر ونشر قيم الوسطية وتعميق أواصر التآخي والتآلف بين المسلمين، ونبذ خطاب التصنيف والإقصاء» مضيفاً «إن الاختلاف والخلاف أمران متباينان، فالاختلاف رحمة، والمختلفان مقصدهما واحد، وإن اختلفت طرقهما، بينما الخلاف يكون في الطريق والمقصد معاً، وقد اختلف السلف في ما بينهم وبقيت بينهم روابط الأخوة الدينية، غير أن الأمر الشنيع أن يؤدي الاختلاف إلى التكفير أو التظليل أو التفسيق أو إلى فتوى قتل بعض المسلمين وسفك دمائهم، هذا يكفر ذاك أو هذا يفسق ذاك، وهذا يناقض تعاليم ديننا الذي هو دين الأمل والسلام والرفق واليسر».

وأشاد فضيلته بجهود رابطة العالم الإسلامي بقيادة معالي أمينها التي تعمل ليل نهار من أجل تحقيق غايات الدين الإسلامي النبيلة، وعقد الكثير من الشراكات والاتفاقات مع كبريات المؤسسات والمنظمات الإسلامية بهدف نشر خطاب إسلامي مستنير في مواجهة الفكر المتطرف وشعارات التصنيف والإقصاء، إضافة إلى جهودها المشكورة في دول العالم كافة لإظهار الصورة الحقيقية للدين الإسلامي العظيم، دين الرحمة والسلام الرافض للعنف والتطرف والغلو.

وختم فضيلته بالتأكيد على أهمية أن يعمل الجميع جادين في سبيل وحدة العالم الإسلامي وتوعية المسلمين بمخاطر التفرق والتصنيف والإقصاء، مستعرضاً تجربة باكستان في حشد علماء باكستان البارزين من مختلف المذاهب، لإصدار فتوى تحرّم التكفير والتفسيق وسفك الدماء ودعوات الخروج للقتال خارج مظلة الدولة.

علماء العراق يُشيدون بحضور ١٢٠٠ مفتٍ وعالم و ٢٨ مكوناً إسلامياً في مؤتمر مكة المكرمة

كبار علماء العراق: مؤتمر الرابطة استثنائي ونوعي.. وبيانه الختامي ترجم مظلة الإسلام الحاضن للجميع

د.العيسى يلتقي وفد كبار العلماء بجمهورية العراق

مكة المكرمة – «الرابطة»

التقى معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي رئيس مجلس إدارة الهيئة العالمية للعلماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى بمكة المكرمة وفد كبار العلماء بجمهورية العراق ورئيس وأعضاء المجمع الفقهي العراقي برئاسة سماحة الشيخ العلامَّة أحمد حسن الطه.

وقد ثمَّن الوفد عَقد الرابطة مؤتمر الوحدة الإسلامية ومخاطر التصنيف والإقصاء في أفق تعزيز مفاهيم الدولة الوطنية وقيمها المشتركة برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ والذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في رحاب المسجد الحرام بمكة المكرمة وجمع أكثر من ١٢٠٠ شخصية إسلامية من عموم المفتين وكبار العلماء من ١٢٧ دولة شاملاً حضور ٢٨ مكوناً إسلامياً من مختلف المذاهب والطوائف في تجمع استثنائي بمُخرج نوعي يستحق التقدير والإكبار.

كما ثمن وفد كبار مفتي وعلماء العراق الروح المنفتحة التي شملت الطيف الإسلامي بمختلف مكوناته في هذا المؤتمر التاريخي وما دار بين وجوه الأمة في العلم والفكر من تبادل وحوار وعزيمة على تعزيز الوحدة الإسلامية بمظلتها العامة والشاملة للجميع وهي الإسلام تحت إطارها المكاني

وفد كبار العلماء بجمهورية العراق ورئيس وأعضاء المجمع الفقهي العراقي

التكاملي لكل دولة وهي الدولة الوطنية حيث قيمها المشتركة ووئامها الكامل بمختلف تنوعه وتعدده لتتم مواجهة أي فكر تصنيفي وإقصائي من شأنه أن يهدد وحدة الإسلام ووحدة كيان دُوَله الوطنية التي تمثل بتراصّها وجمال كلٍّ منها على حدةٍ لَبِنَاتِ بناء الأمة حيث وحدتها في إطارها الإسلامي تحت مظلة منظمة تعاونها ورابطتها في سياق علاقاتها الأخوية.

وأكد الوفد أنهم يُكنون نحو إخوتهم بمختلف المذاهب والطوائف كل تقدير واحترام ويتبادلون مع الجميع التعاون والتكامل حيث الهدف الواحد وأنهم لن يسمحوا لأي اختراق لصف وحدة الأمة الإسلامية ولا وحدة الدولة الوطنية مهما تكن الذرائع فإنها أياً كانت تُفضي إلى الشر والفتن علاوة على أن جدلياتها عقيمة مردودة شرعاً وعقلاً، وأنه لا يرفع عقيرة هذا السجال ويصادم به إلا التطرف والإرهاب.

وتطلع الوفد إلى إقامة مؤتمر ذي صلة في العراق يجمع المذاهب والطوائف كافة ليترجم بالشاهد الحي قيم الإسلام الرفيعة ويُحذر من الشرور والفتن التي رفع رايتها شذاذ الآفاق من الدواعش ومن دار في فلكهم من التكفيريين ونحوهم، مؤكدين أن العراق عظيم بوحدته وبسنته وشيعته وكافة طوائفه وأن العراق العظيم لن يسمح لأي مغرض أو متربص أن يتسلل في صفوف وئامه الديني والوطني، معبرين عن غاية السرور بهذا المؤتمر حيث التنوع بروحه الإسلامية الجامعة واحترامه الكبير لمفاهيم الدولة الوطنية والحرص على كيانها وسِلْمِها ووئامها وتفويت الفرص على المغرضين والتصدي لشبههم ومزاعمهم وحبائلهم، وأن البيان الختامي للمؤتمر ترجم بوضوح تلك القيم الإسلامية العليا بمفاهيمها الوطنية المثلى.

عدد من اعضاء وفد كبار العلماء بجمهورية العراق

بارك نجاح مؤتمر «الوحدة» في جمع المكونات الإسلامية بمبادرة رائدة من رابطة العالم الإسلامي

مفتي الشيشان: أسمى آيات الشكر لجهود قيادة المملكة في تقديم الصورة المشرقة لديننا الحنيف

مكة المكرمة – «الرابطة»

بارك سماحة مفتي جمهورية الشيشان الشيخ صلاح ميجييف، نجاح المبادرة الرائدة لرابطة العالم الإسلامي، وتمكنها للمرة الأولى من جمع كل المكونات الإسلامية في مؤتمر الوحدة الإسلامية الذي اختتمت فعالياته في مكة المكرمة، في وقت هم أحوج ما يكونون فيه إلى وحدة الصف وجمع الكلمة، بينما تخيم على الأمة الإسلامية الآم الفرقة والشتات، رافعاً أسمى آيات الشكر لرعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الكريمة لفعاليات المؤتمر.

ونقل سماحته سلام وشكر فخامه الرئيس رمضان أحمد قديروف -حفظه الله- لجهود رابطة العالم الإسلامي، وتأييده وتأكيده لأهمية مخرجات مؤتمرها العالمي للوحدة الذي عقدته في رحاب بيت الله الحرام، آملاً أن تكون توصيات هذه المؤتمر محل اهتمام قادة العالم الإسلامي، وأن نجعلها نبراس يهدي إلى مستقبل واعد تسعد به الشعوب المسلمة.

وأضاف مفتي جمهورية الشيشان: «أسمحوا لي أن أتقدم باسمي وباسم الضيوف الذين حظوا بأجمل استقبال وأكرم استضافة على مدار أيام انعقاد المؤتمر، فاستفادوا من جلساته وابحاثه وسيعودون إلى ديارهم حاملين هذه الأفكار النائرة والبناءة لنشرها في بلدانهم، بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً وعلى راسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهم الله تعالى، على كل ما يبذلانه من جهود في خدمة الإسلام والمسلمين، وتقديم الصورة المشرقة التي يتسم بها ديننا الحنيف، كما نتقدم بالشكر الخالص

الشيخ صلاح ميجييف

إلى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والشكر مواصل لرابطة العالم الإسلامي التي وصل نشاطها إلى جميع أنحاء العالم في مد يد العون والمساعدة للمحتاجين في كل مكان، كما نشكر معالي الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى على جهوده المبذولة في ترسيخ وتوضيح وسطية الدين الإسلامي واعتداله وسماحته. كما نشكر جميع القائمين والمنظمين والعاملين في هذه المؤتمر المبارك».

وقال سماحته: «لقد نجح مؤتمرنا في الرسالة السامية التي

يحملها، إذ لم تقبل جميع المكونات أن تتحول الاختلافات التي بيننا إلى خلافات تشتت قلوبنا وتفرق صفوفنا وتبعثر املنا برياح الفرقة والنزاعات، التي يتمحور معظمها حول مسائل اجتهادية وخلافات زمنية من جهة دلالاتها وثبوتها».

وأكد أن ما يجمع المسلمين من عرى الوحدة وأسباب التكاتف لا نظير له عند أمم الأرض جميعاً، إذ تجمعهم وحدة العقيدة ووحدة الشعائر والمشاعر والآلام والأمل، وهم كيان واحد في عبادتهم وشعائرهم وأخلاقهم وتعاملهم. دينهم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد صلى الله عليه وسلم وقبلتهم واحدة ومصيرهم واحد»، مضيفاً «لقد آن لنا أن نتصالح مع أنفسنا ونستعيد وحدتنا وترابطنا ونسيجنا، التي شكلت في تاريخنا أمة ذات حضارة شهد بروعتها الجميع. حضارة صنعها المسلمون على اختلاف الوانه وبلدنهم وثقافاتهم».

واستطرد سماحة مفتي الشيشان: «نحن اليوم مدعوين لإعادة هذه الوحدة الإسلامية التي تصغر أمامها الخلافات

نقل تأكيدات الرئيس الشيشاني على أهمية محاور المؤتمر وتوقيته وتأييده لمخرجاته

والنزاعات وتتوارى عندها الرايات والطوائف، لنحقق قول الله تعالى: وإن هذه أمتكم أمة واحدة».

وختم سماحته مؤكداً، على واجب العلماء والدعاة في الصدع برفض حالات التصنيف والتصدع والإقصاء في مجتمعاتهم، ونبذ التخوين والتظليل والتفسيق، وإشاعة ثقافة التآخي والتعاون في خدمة مشتركتنا الإسلامية الجامعة، وإحياء الحوار الهادف الذي ينشد الحق ويتحلى بآداب الإسلام وضوابطه في رفع الخلاف، لافتاً إلى أن العالم يرقب من الأمة المسلمة أن تستعيد دورها الحضاري وأن تسهم في حضارة القرن الواحد والعشرين من جديد.

رابطة العالم الإسلامي قدمت بادرة تاريخية لجمع كلمة العلماء حول قضايا الوحدة وترسيخ قيم الواسطية

مفتي لبنان يثمن رعاية خادم الحرمين لمؤتمر الوحدة الإسلامية

مكة المكرمة – «الرابطة»

ثمن مفتي الجمهورية اللبنانية فضيلة الشيخ الدكتور عبداللطيف دريان، الرعاية الكريمة من مقادم خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله-، لمؤتمر الوحدة الإسلامية المنعقد في مكة المكرمة، شاكراً مبادرة رابطة العالم الإسلامي بقيادة معالي أمينها العام الشيخ الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى، لجمع كلمة العلماء والدعاة وتقريب وجهات النظر حول قضايا الوحدة الإسلامية وترسيخ مفاهيم وقيم الواسطية والاعتدال، وتعديل أواصر التآخي والتالف بين المسلمين، ونبذ خطاب التفرق والتشتت التصنيف و الإقصاء، و إشاعة ثقافة الوحدة في هذا الزمن الحرج والدقيق من تاريخ أمتنا.

وقال فضيلته: «إن إحساس الأمة المسلمة بحاجتها إلى اللقاء والتعاون، إحساس منطقي وواقعي، وهو حاجة وضرورة لتمكين الأمة في المحافظة على اجتماعها وتصديها للتحديات الكثيرة التي تواجهها في حاضرها ومستقبلها، لأنها قد أضرت بها الخلافات وانهكتها النزاعات والشقاقات، التي كانت سببا لضعفها وضياع حقوقها ومكانتها في عصر لم يعد يسمع فيه صوت الضعفاء».

وأكد أن ارتفاع الأصوات والدعوات المخلصة، من هنا وهناك وبالأخص من هذا المؤتمر العالمي والتي تنادي بضرورة وحدة الأمة واجتماع كلمتها أصوات صادقة ينبغي أن تتجاوب معها الأقطار الإسلامية لتنقذ نفسها وتحمي حقوقها.

وذكر مفتي الجمهورية اللبنانية بحديث رسول الإسلامي صلى الله عليه وسلم: «فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»، مضيفاً «أن الداء هو الذي نزل ببعض

الشيخ الدكتور عبداللطيف دريان

الشباب، وهو داء الخروج من الجماعة وعليها، بالتكفير واستحلال الدم في أوساطنا وفي العالم، فمارسوا التصنيف والإقصاء تجاه الآخر، وارادوا الإرغام والصدام تجاه الأمة واجماعها ودينها وحياتها العامة».

واستطرد د. دريان: «إن هذا التصنيف والإقصاء باسم التطهر والخروج من الرجس أوقع هؤلاء في ما هو أشد و أعظم، وهل هناك أمر أعظم من مفارقة السنة والجماعة؟ وبالطبع فإن الوحدة الإسلامية تأثرت بهذا الخروج بعدة أشكال، أولها: عمل المتطرفين ضد جماعة المسلمين، ما أدي إلى الفوضى في العقائد والممارسات لدي كثير من الشباب،

وثانيها أن العنف الذي يمارسونه في ديارنا وفي العالم اساء لسمعة الإسلام والمسلمين، والثالث أنهم تسببوا في إيقاع أضرار كبرى بالمسلمين لانهم استعدوا القريب والبعيد على جماعة المسلمين واستقرارهم وسلامهم، وأخيراً فهم تسببوا في خوف للمسلمين وتخويف للعالم منهم ومنا».

وأضاف: «لدينا جوامع الاعتقاد المتمثلة في الوحدانية والنبوات والكتب واليوم الآخر، وعلى الاجتماع على هذه الاعتقادات وتلك العبادات يتوقف سلام الناس وامنهم بربهم ورحمته واطمئنانهم إلى جماعتهم، وعلينا أن نناضل من أجل الحفاظ على هذه الوحدة، ومن أجل أن تظل دعوتنا واحدة»، موضحاً أن على العلماء مسؤوليات أربع تتعلق بوحدة الجماعة، هي: القيام على وحده العبادات بأن نظل نصلي معا ونصوم ونحج ونزكي، القيام على التعليم الديني للصغار والكبار، القيام على صحة الفتوى وفعاليتها، والقيام على الإرشاد العام للحسنى وبالحسنى.

وختم فضيلة مفتي لبنان بقوله: «في القرآن الكريم (وقولوا للناس حسنا)، وقد أخبرنا عز وجل بالمهام التي يكون على

من هذا المؤتمر العالمي ارتفعت أصوات صادقة ينبغي أن تتجاوب معها الأقطار الإسلامية لتنقذ نفسها

أمثالنا القيام بها وعليها، إذ قال تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم)، وهنا ثلاث مفردات: الخير، والمعروف، والنهي عن المنكر، فلا عنف ولا تعنيف، لان ديننا قوة ناعمة وهي قوة لأنها ناعمة ولأنها دعوة إلى الخير».

نزل ببعض شبابنا داء الخروج من الجماعة وعليها بالتكفير واستحلال الدم

د.العيسى يستقبل وفداً أكاديمياً يابانياً

د.العيسى خلال استقباله الوفد الياباني

الرياض - «الرابطة»:

استقبل معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور محمد العيسى في مكتبه وفداً من كبار الأكاديميين اليابانيين المعنيين بالدراسات الشرقية برئاسة البروفيسور هيروشي ناواتا، حيث جرى بحث عددٍ من الموضوعات المتعلقة بمد جسور التعاون بين الثقافات والحضارات في أفق تعزيز قيم التواصل والحوار والتعاون في مساحة المشتركات البينية بما تُمثله من سعةٍ وشمول، إسهاماً في بناء عالم تسوده المحبة والوئام لتحقيق خير الإنسانية جمعاء.

قراءة في مؤتمر الوحدة

د. أحمد النحوي

رئيس المنتدى المغربي الموريتاني للصداقة والتعاون

تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، نظمت رابطة العالم الإسلامي برئاسة معالي الأمين العام الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى المؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية، بحضور أكثر من ألف عالم ومفت من مختلف المذاهب والمدارس الإسلامية، اجتمعوا في مكة المكرمة ليناقشوا سبل وآليات وإجراءات الوحدة الإسلامية من دون إقصاء أو تمييز أو تكفير أو تبديع أو تفسيق.

تشرفت بحضور هذا المؤتمر الذى كان استثنائياً في نوعية حضوره وفي عدد المشاركين فيه وفي المواضيع التي تطرق لها المحاضرون، وقد كان لكلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز التي ألقاها نيابة عنه الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة أثر كبير في الحضور الذين خاطبهم قائلاً: «إنكم تجتمعون اليوم لمهمة ليست بالهينة نظراً لكونها تعالج تراكمات كثيرة وعداءات أكثر من الناقمين على أمة الإسلام الذين يجردون حملة شرسة على أخلاقها وثقافتها وحضارتها وينسبون للإسلام ما ليس فيه، مستغلين انحراف الغالين في الاتجاهين، لكنكم بعزائمكم القوية وعلمكم الراسخ قادرون بإذن الله على تحقيق هذه الوحدة الإسلامية الجامعة؛ حلم أبناء أمتكم على امتداد المعمورة.

معالي الدكتور العيسى في كلمته، قال إن الأمة الإسلامية أرهقت من جراء السجالات العقيمة بين المذاهب، وحانت لحظة الوحدة. ودعا إلى أن يتفهم المسلم أخاه المسلم ويحسن الظن به، مبرزاً أن رابطة العالم الإسلامي تسعى إلى تحقيق تطلعات المسلمين في تعميق وحدتهم واعتصامهم بهديهم الإسلامي الجامع لهم.

فيما أكد الشيخ محمد الحافظ النحوي رئيس التجمع الثقافي الإسلامي بموريتانيا وغرب إفريقيا، أهمية هذا المؤتمر لدلالة الزمان والمكان، مثنياً على الدور الريادي الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي بقيادة الدكتور محمد بن عبدالكريم العيسى في نشر ثقافة الاعتدال والوسطية وقدرتهم على جمع هذا العدد الكبير والاستثنائي من علماء الأمة، مبرزاً أن الاختلاف سنة كونية وأنه مصدر قوة لا ضعف إذا تم استثماره أحسن استثمار، مؤصلا لذلك من الكتاب والسنة .

لقد رسمت رابطة العالم الإسلامي لوحة مميزة للأمة بشتى أطيافها وصدرت عن مؤتمرها توصيات مهمة، تجري ترجمتها إلى مبادرات وبرامج عمل وآليات تنفيذ بجداول زمنية.

وهذا ما الأمة الإسلامية بأمس الحاجة إليه في حاضرها المنهك. إذ عانت طيلة قرون من تبعات التكفير والتفسيق والتبديع وإصرار كل مذهب على أنه على الحق وأن غيره على باطل، واعتباره الفئة الناجية وأن البقية كلهم هالكون. خطاب طالما استمعنا إليه واكتوت به مسامعنا، لكن مؤتمر الوحدة الإسلامية وفي وثيقته التاريخية طالب بوضع حد لهذه السجالات، وأن يعمل الجميع تحت قاعدة لنعمل في ما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه.

إن الأمة اليوم تحتاج إلى هذا الخطاب الجامع الذي لا يقصي ولا يهمش أحداً، وإن رابطة العالم الإسلامي وفقت توفيقاً كبيراً في جمع هذه الكوكبة من العلماء والمفتين وصناع الرأي في البلدان الإسلامية، كما أنها وفقت في اختيار المكان؛ مكة المكرمة، حيث انطلق الهدي النبوي، وانطلقت دعوة الإسلام الأولى، حيث البيت الحرام، قبلة المسلمين ومأوى أفئدتهم وقلوبهم.

سيكون لهذا المؤتمر أثره، كما أن بيانه الختامي سيظل وثيقة تاريخية إسلامية لما احتواه من توصيات مهمة وجامعة .

إن أي استهداف للمملكة العربية السعودية أرض الحرمين الشريفين هو استهداف للأمة جمعاء. هكذا عبر أكثر من ١٢٠٠ عالم من شتى أرجاء العالم الإسلامي اجتمعوا في مكة المكرمة ليصدروا وثيقة تاريخية يمكن أن تؤسس لميثاق جديد بين الطوائف الإسلامية.

مسجد الفتح بالزقازيق
مصر